

روايات  
عصرية للجيب



ملف المستقبل  
سري جداً!!

# منطقة الضياع



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## ١ - ضياع سفير ..

بدأ ذلك اليوم ، من أيام مارس الدافئة ، في القرن الحادى والعشرين ، بداية عجيبة ، بالنسبة للمقيمين في تلك المنطقة ، التى تجاور هذا البناء القديم ، المعروف باسم ( برج القاهرة ) ، فقد لاحظوا ، وهم يتجهون إلى أعمالهم في الصباح ، أن أحد القصور القديمة ، المطلّة على النيل ، والتى يعود بناؤها إلى نهايات القرن التاسع عشر ، قد أحيط بحراسة خاصة ، ومسائل أمن باللغة الحديثة ، وأن حديقته قد اكتظت بحشد من الرجال ، يراقبون في حذر كل شاردة وواردة في المنطقة ، ويرصدون كل التحركات في اهتمام شديد ، ودقة بالغة ، تشف عن أن ذلك القصر القديم ، الذى تم تجديد مظهره الخارجى منذ عام واحد ، يستعد لاستقبال ضيف بالغ الأهمية ، أو حدث شديد الخطورة ..

ولا ريب أن البعض قد أمكنه تخمين طبيعة ذلك الحدث ، وهوية ذاك الضيف ، فقد كان من المتوقع ، في الدوائر الدبلوماسية ، أن ذلك الصراع السرى ، بين دائرتى مخبراتنا ، ومخابرات دولة معادية قريبة ، قد أوشك على



سلى



نور الدين



محمود



دمزى



الانتهاء ، وأن سفير تلك الدولة سيصل إلى ( القاهرة ) ، في  
موعد ما ، لتوقيع معاهدة سلام ، ونزع للأسلحة النووية ،  
التي تهدد بها كل من الدولتين الأخرى .  
وكان العالم كله ينتظر توقيع هذه المعاهدة في شغف  
واهتمام ..

ونظرا لخطورة الأمر ، وأثره على السلام العالمي ، فقد  
حرصت كل من الدولتين على إحاطة موعد ومكان الاجتماع  
بالسرية البالغة ، حتى تلك اللحظة ، ففى نفس الوقت ، الذى  
انتبه فيه سكان المنطقة إلى ما يحدث ، كان سفير تلك الدولة  
يتجه بسيارة صاروخية خاصة ، وتحت إجراءات أمن مشددة ،  
إلى ذلك القصر القديم ، الذى وقع عليه الاختيار ، نظرا لأنه  
آخر مكان يمكن أن يتوقعه أحد ، لعقد مثل هذا الاجتماع ..  
وفي الثامنة وعشر دقائق صباحا ، وصلت سيارة السفير  
الصاروخية إلى القصر ، وأفسح لها رجال الأمن ، الذين  
يحيطون بالقصر إحاطة السوار بالمعصم - الطريق ، بعد أن  
تأكدوا من هوية راكبها بوسائلهم الإلكترونية الحديثة ،  
وتركوها تحتاز حديقة القصر ، حتى وقفت أمام بابه ، حيث  
هبط منها السفير ، بصحبة حارسين خاصين ، سارا إلى بيته  
ويساره ، وهما بديران بصرهما حولهما في حذر وتحقق ، حتى

أوصلاه إلى حجرة مكتب صاحب القصر القديم ، ففحصاها  
بأجهزتهما الإلكترونية في اهتمام بالغ ، حتى أيقنا من خلوها  
من أية أجهزة تصنت ، أو مراقبة ، ثم تركا السفير وحده  
داخلها ، وخرجا ليحتلا مكانهما أمام بابها ..

وفي الثامنة والنصف تماما ، وصل وزير الخارجية المصرى  
إلى مكان الاجتماع ، واتبع معه رجال الأمن الاحتياطيات  
نفسها ، فتأكدوا من شخصيته ، وأفسحوا له الطريق ،  
فانطلقت سيارته عبر حديقة القصر بدورها ، حتى توقفت إلى  
جوار سيارة السفير ، وهبط منها وزير الخارجية ، بصحبة  
حارس واحد ، أوصله حتى باب حجرة المكتب ، واتخذ مكانه  
إلى جوار حارسى السفير ، وترك الوزير يدلف وحده إلى  
الحجرة ..

ودفع وزير الخارجية المصرى باب الحجرة ، وخطا إليها  
في عجلة ، وأغلق بابها خلفه ، ثم لم يلبث أن شعر بالدهشة ،  
وهو يبحث بعينه عن السفير ، دون أن يجد له أثرا ، فعاد يغادر  
الحجرة ، ويسأل أحد حارسى السفير في خيرة :  
- أين السفير ؟

حذق حارسا السفير في وجهه في ذهول ، ثم صاح أحدهما  
في تولر :



— إنه بالداخل .

قلب الوزير كفيه في حيرة ، وهو يعمم :

— كلاً .. لا يوجد أدنى أثر له ..

شهق حارسا السفير في استكار ودهشة ، وأزاح أحدهما وزير الخارجية المصري في خشونة ، وهما يندفعان إلى الحجره ، وقد استل كل منهما مسدسه الليزرى ، ولكنهما لم يكادا يلجأها ، حتى تسمرا في ذهول ، فاستاء المكبة الضخمة ، التى تغطى حائط الحجره الأيسر ، وتحنى تملأ الحائط الشمالى ، والمائدة ذات المقعدين ، التى تتوسط الحجره ، والمرآة الأثرية الكبيرة ، التى تحتل منتصف الحائط الأيمن ، كانت الحجره خالية تماماً ..

وكان السفير قد اخفى ..

\*\*\*

الصق الرائد ( نور الدين ) كفيه ، على شاشة كمبيوتر الأمن ، أمام حجره القائد الأعلى للمخابرات العلمية المصرية ، وانتظر لحظات حتى ومضت الشاشة بهيكل فيروزي هادئ ، ثم رفع كفيه ، ووقف أمام باب حجره القائد الأعلى في ثبات ، حتى انفرج مصراع الباب في بظء وهدوء ، لتكشف أمامه حجره القائد الواسعة الأنيقة ..

وفي خطوات سريعة منتظمة ، عبر ( نور ) حجره القائد الأعلى ، وتوقف أمام مكتب هذا الأخير ، ورفع يده بالتحية العسكرية في احترام ، فعمم القائد الأعلى ، وهو يرد تحيته :

— أهلاً بك يا ( نور ) .. أتعثم أن تكون مستعداً لتلك المهمة العسيرة ، التى سألقيا على كاهل فريقك .  
أجابه ( نور ) في صوت قوى الثبرات :

— الفريق بأكمله مستعد ذوماً يا سيدي .  
تهد القائد الأعلى ، قبل أن يقول في ضيق واضح :

— أتعثم ذلك يا ( نور ) ، فالمهمة الملقاة على عاتقكم هذه المرة بالغة الخطورة ، ففشلها قد يتسبب في احتدام أزمة دبلوماسية ، بدأت صباح اليوم بالفعل .  
وشرح له كل ما حدث في القصر القديم بكل التفاصيل الواردة ذكرها ، ثم انتهى إلى قوله :

— ولقد لار حارسا السفير ثورة عارمة ، واثهما رجائنا باخطاف السفير ، وأصرّا على استدعاء خبراء من دولتهم ، لفحص الحجره ، والتأكد من صحة قولنا بعدم وجود أية مداخل ، أو مخارج سرية لها ، يمكن بواسطتها اختطاف الرجل .



عقد ( نور ) حاجبيه في تفكير عميق ، وهو يقول :  
— إننى موقن من أننا لم نختطف هذا السفير عمداً  
يا سيدي ، فهذا لا يتفق مع محاولاتنا الطويلة ، لعقد هذه  
الهدنة ، ولكن الأمر يشير الخيرة بالفعل ، فلو لم تكن هناك أية  
مخارج سرية ، فأين ذهب الرجل ؟ وكيف اختفى ؟  
زفر القائد الأعلى ، وهو يقول :

— إنك تلقى سؤالاً يكاد البحث عن جوابه يقتلنا  
يا ( نور ) ، فالحجرة التى اختفى فيها السفير لا تحوى مكاناً  
واحداً ، يمكن إخفاؤه فيه ، فهى حجرة فسيحة ، تكاد تكون  
عارية تقريباً ، فيما عدا مكتبة ضخمة ، يبلغ سمكها ثلاثين  
سنتيمتراً ، ومראה أثرية ، تتوسط منتصف حائط كامل ،  
ومائدة ذات مقعدين ، والحجرة ذات مدخل واحد ، وهو  
بابها ، أما نافذتها ، فقد تم إغلاقها منذ مائة عام تقريباً ، عندما  
صنع صاحب القصر القديم هذه المكتبة الضخمة ، محتلاً  
الحائط ، الذى كانت تتوسطه النافذة ، وباب هذه الحجرة  
يطل على ممر واسع ، كان يقف فيه حارسا السفير ، وخمسة من  
رجال أمننا ، أكدوا أن الحارسين لم يارحاً مكانهما ، منذ دخل  
السفير إلى الحجرة ، وحتى اختفى ، وعلى جانبي الحجرة

حجرتان ، يفصل كل منهما عن الحجرة حائط بسمك خمسة  
وعشرين سنتيمتراً ، ولقد كان رجال الأمن التابعون لنا يحتلون  
الحجرتين ، أى أن الحجرة ، التى اختفى فيها السفير ، كانت  
محاطة برجال الأمن من جوانبها الأربعة ، وهذا يؤكد أنه لم  
يفادرها بأى حال من الأحوال  
سأله ( نور ) في اهتمام :

— وماذا عن سقف الحجرة وأرضيتها يا سيدي ؟  
هز القائد الأعلى رأسه ، وقال في خيرة :  
— لقد كان مركز المراقبة الرئيسى لرجال الأمن ، داخل  
الحجرة التى تعلو حجرة الاجتماع ، أما عن أرضيتها ، فلا يوجد  
بها أى مدخل ، لأية أنفاق ، كما لا يوجد أسفلها أى شيء على  
الإطلاق ، سوى خمسة أطنان من الأسمنت المسلح .  
وزفر في قوة ، قبل أن يستطرد :

— باختصار ، لا توجد ثغرة واحدة ، يمكن أن تعبر خلالها  
باعتوة ، دون أن يلمحها رجال الأمن يا ( نور ) .  
غمغم ( نور ) في خيرة :

— أين اختفى السفير إذن ؟  
ران الصمت لحظة ، ثم قال القائد الأعلى :



— لقد وصل خبراء تلك الدولة منذ نصف ساعة  
يا ( نور ) ، للبحث عن جواب لهذا السؤال ، ويبغي أن تعلم  
أن فشلهم في العثور على هذا الجواب ، قد يعنى اتجاههم إلى  
الجواب الأكثر سهولة ، ألا وهو أننا قد اختطفناه ، أو قتلناه ،  
وسيعنى هذا بالتبعة انفجار الأزمة الدبلوماسية ، مما قد يؤدي  
إلى نشوب حرب فظيعة بين الدولتين .

غمغم ( نور ) في توثر :

— ولكن هذا قد يعنى .

أكمل القائد الأعلى في مرارة :

— قد يعنى لقاء الدولتين يا ( نور ) .. نعم .. كلنا نعلم

ذلك .

توثر عضلات وجه ( نور ) ، وشعر بامتصاص شديد في  
أعماقه ، فهو يكره الحديث عن الدمار والحروب كراهية  
عيفة ، ولقد تضاعف توثر عضلاته ، حينما وضع القائد الأعلى  
يده على كتفه ، وقال في صوت يحمل كل ما يعمل في أعماقه  
من مشاعر :

— الأمل معقود على فريقك يا ( نور ) .

اعتدل ( نور ) في وقفة عسكرية صارمة ، وأجاب في حزم  
وقوة :

— سنجد الحل يا سيدي .. سنجده بإذن الله ..

\*\*\*





## ٢ — البحث عن لغز ..

بدأت الروح العدوانية واضحة منذ اللحظة الأولى ، حينما التقى ( نور ) وفريقه بخبراء تلك الدولة ..

كانوا ثلاثة رجال ، انهمكوا في فحص الحجرة بأجهزهم ، ولقد توقف ثلاثهم عن العمل ، فور ولوج ( نور ) و ( سلوى ) إلى الحجرة ، والعقدت حواجبهم في ابتكار ، حينما دلف خلفهما ( رمزي ) ، وتبادلوا نظرة صارمة مع بعضهم البعض ، عند وصول ( محمود ) ، ثم قال أحدهم ، وهو ضخم الجثة ، أشيب الشعر ، كث الشارب :

— من أنتم ؟ وماذا تفعلون هنا ؟

أجابه ( نور ) في صوت هادئ ، بذل جهدا ليصفه بروح المؤدّة :

— أنا الرائد ( نور ) ، من المخابرات العلمية المصرية ، وهؤلاء هم أفراد فريقى و .....

لم يمهله الرجل ، ليم عبارته ، وإنما قاطعه في مزيج من الصرامة والاستكثار :

— المخابرات العلمية ؟! وما شأن المخابرات العلمية

باخطاف سفيرنا ؟! إنها جريمة سياسية ، ونحن وحدنا منسب تورطكم فيها .

كانت لهجته جافة سحيقة ، حتى أن ( سلوى ) اندفعت تقول في خنق :

— ألا تنطق معى على أن اتهامك هذا سابق لأوانه ؟

ارتسمت اجسامه ساخرة على شففى رجل آخر ، طويل القامة ، نحيل ، يرتدى منظارا طبيا سميكاً ، وهو يقول :

— خذار من التحدث مع زميل ( جاكوب ) بهذا الأسلوب يا سيّدنى ، فهو رجل شديد العصيّة ، ويفتقر إلى الكياسة في التعامل مع النساء .

رمقه ( جاكوب ) بنظرة صارمة ، وهو يقول في حدة :

— ليس هذا من شأنك يا ( إيزاك ) .

هزّ ( إيزاك ) كتفيه ، وعاد ينهمك في فحص أجهزته ، في حين التفتت ( سلوى ) إلى ( جاكوب ) ، وقالت في عناد :

— العالم الحق لا يصدر أحكامه ، قبل أن ينتهى من دراساته

يا سيّد ( جاكوب ) .

عقد ( جاكوب ) حاجبيه في غضب ، وهو يقول في

صرامة :



ثم التفت إلى الرجل الثالث ، الذي يبدو ضئيل الحجم ،  
رث الهيئة على نحو بالغ ، مستطرذا في جحذة :  
— أخبرها إلى أين قادتنا أبحاثنا ودراساتنا يا (دافيد) .  
تصحح ( دافيد ) ، وكأنما بهم بالقاء محاضرة طويلة ، ثم  
لم يزد على قوله :  
— لا شيء .

سأله ( رمزي ) في دهشة :

— ماذا تعني يا ( لا شيء ) ؟!.. أية أبحاث أو دراسات  
تقود إلى شيء ما بالتأكيد !

تصحح ( دافيد ) مرة أخرى ، ثم قال في هدوء :  
— أعني أن نتائج أبحاثنا جاءت كلها سلبية ، وتؤكد أنه  
لا يوجد منفذ واحد ، يمكن لسفيرنا مغادرة الحجرة بواسطة .  
ثم استدرك في لهجة تنطوي على الانتهام :

— دون علمكم بالطبع .

عقد ( نور ) ساعديه أمام صدره ، وهو يسأله في برود :  
— وكيف يمكنه الخروج بعلمنا ؟  
سأله ( جاكوب ) في حدة :

أجابه بنفس البرود ، وإن أضاف إليه زلة ساحرة :  
— إنني أعني — في بساطة — أن هذا التأكيد ينطبق على  
اخطائنا لسفيركم — بحسب زعمكم — فأنا أنساءل عن الكيفية  
التي أخرجناه بها من حجرة ، لا تحوى أية منافذ سوى بابها ،  
الذي ظل حارسا سفير كما يقفان لحراسته ، منذ دخول السفير  
إلى الحجرة ، وحتى اختفائه .

تبادل الخبراء الثلاثة نظرة حائرة ، قبل أن يقول  
( جاكوب ) في حدة :

— أية لمحة تسعى إليها ؟

لوح ( نور ) بكفه في الهواء ، وهو يقول في هدوء :  
— إنك تديننا باتهام خطير يا سيّد ( جاكوب ) ، ومن  
حقّي أن أسألك عن أدلة هذا الاتهام .  
هتف ( إيزاك ) في حدة :

— أين ذهب سفيرنا إذن ؟

أجابه ( محمود ) في حدة مماثلة :

— هذا ما ينبغي أن نتعاون للبحث عنه .

لوح ( جاكوب ) بذراعه كلها في الهواء ، وهو يقول في  
حدة :



— لقد حاولنا نحن وفشلنا ، ها هو ذا دوركم .. استخدموا  
كل أجهزتك ، ووسائلكم التكنولوجية ، ولكن أعيدوا لنا  
مسيرنا .

غمغمت ( سلوى ) في حرامه :

— سنفعل بإذن الله .

صاح بها ( جاكوب ) في حق :

— هيا .. دعينا نرى مهارتك أيها المصريون .

سأله ( نور ) في هدوء ، وهو يدير عينه في الحجرة :

— ما وسائل البحث التي استخدمتموها ؟

أشاح ( جاكوب ) بوجهه ، دون أن يجيب ، في حين

أجاب ( إيزاك ) :

— كل ما يمكن أن يخطر ببالك أيها الرائد .. لقد فحصنا

الجدران بأجهزة التردد ، وبالأشعة دون الحمراء ، وفوق

البنفسجية ، وحتى بالأشعة الكونية ، وتأكدنا من أن كل

الجدران ، والسقف ، والأرضية مصممة تمامًا ، ولا تحوى

منفذًا واحدًا ، باستثناء الباب .

بدت لمحة ( نور ) غامضة . وهو يسأله :

— وهل بدا لكم كل شيء طبيعيًا ؟

أجابه ( إيزاك ) في تأكيد :

— تمامًا .

ارتسمت على شفتي ( نور ) ابتسامة خبيثة ، وهو يقول :

— عجبًا !! .. إنني أرى نقطة غير طبيعية هنا .

تطلع إليه الخبراء الثلاثة ، ورفاقه أيضًا في خيرة ، وسأله

( جاكوب ) في عصبية :

— أية نقطة أيها العبقري ؟

أشار ( نور ) إلى المرأة ، وهو يقول :

— هذه .

أدار الجميع عيونهم إلى المرأة ، وتطلعوا إليه في مزيج من

الدهشة والخيرة ، فغمغم ( دافيد ) :

— ماذا بها !! .. صحيح أنها امرأة أثيرة ضخمة ، ذات

إطار ثخين ، ولكنني أراها مجرد امرأة عادية ، بالنسبة لآثار هذا

القصر العتيق .

عاد ( نور ) يعقد ساعديه أمام صدره ، وهو يقول في لمحة

غامضة :

— هذا ما يبدو ، ولكن ألم يسأل أحدكم نفسه عن ذلك

السر العجيب ، الذي حدا بصاحب هذا القصر ، إلى أن



يستغل حائطا كاملا ، ليضع فيه مرآة ، في حين أنه قد اضطر  
إلى سد نافذة الحجرة الوحيدة ، ليصنع مكتبته الضخمة هذه ؟  
تبادلوا نظرات الدهشة والحيرة مرة أخرى ، ثم قال  
( إيزاك ) :

— هذا شأنه .

ارتسمت على شفوي ( نور ) أشد الابتسامات غموضا ،  
وهو يقول :

— على العكس أيها السادة .. لو أردتم رأيي ، فأنا موافق  
من أن حل هذا اللغز كله يكمن في حل ذلك السر .  
وأشار إلى المرآة مرة أخرى ، مستطرذا في حزم :  
— سر هذه المرآة .

\*\*\*

مرّت لحظات من الصمت ، والجميع يتقلون أبصارهم بين  
( نور ) والمرآة ، ثم غمغم ( جاكوب ) في سخط :  
— يا للسخافة !

عقد ( نور ) حاجبيه ، وهو يقول في ضيق :  
— لا تنظر إلى الأمور تلك النظرة السطحية يا سيد  
( جاكوب ) ، حاول أن ....



وأشار إلى المرآة مرة أخرى ، مستطرذا في حزم :  
— سر هذه المرآة ..



قطعه ( جاكوب ) في حدة

— أحاول ماذا ؟

ثم أستطرد ، وهو يلوح بذراعه في حق

— إنك تحاول إهمال الحدث الأصل ، والدخول في

مساهاة حاسية سخيفة ، ثورتنا الخيرة والارتباك و .

لأطعمه ( رمري ) في هدوء

— خطأ يا سيد ( جاكوب ) ، إني أميل إلى تصديق رواية

( بور ) ، فلقد درست تاريخ هذا القصر القديم جيداً ، قبل

أن تأتي إلى هنا .

هتف ( إيزاك ) في غضب :

— أهي محاولة خداع أخرى ؟

هز ( رمري ) رأسه بقب في هدوء ، وقال

— مطلقاً يا سيد ( إيزاك ) .

وارداد صوته عميقاً ، وهو يردف :

— فتاريخ هذا القصر يؤكد وجود سابقة لما حدث

سابقين .

سأله ( داليد ) في خيرة :

— سابقان لماذا ؟

بدا صوت ( رمري ) شديد التفة والحرم ، وهو يجيب

— سابقنا احتفاء عامض أيا السادة ، في هذا القصر ، وفي

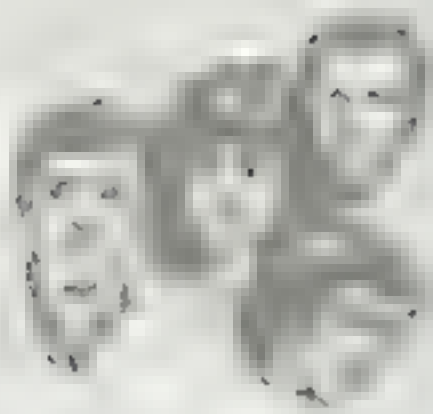
هذه الحجرة بالذات — إنا نصف حيفاً في حجرة أطلق عليها

أحر مالك للقصر اسماً محفياً

وملاً صوته حواسهم . وهو يستطرد في مطء

— اسم ( منطقة الصياع )

\*\*\*





### ٣ — منطقة الضياع ..

حذق الجميع في واحة ( رمزي ) في دهشة ، بعد أن ألقى  
عبارة الأخيرة ، التي فخرت في أحاديثهم — بلا استثناء —  
وجهة قوية ، قبل أن يهتف ( نور ) :

— من أين أتيت بهذه المعلومات يا ( رمزي ) ؟ ولماذا لم  
تخبرني بها من قبل ؟

هز ( رمزي ) كتفيه ، وقال :

— إنها مدونة في معظم مراجع دراسات الطواهر فوق  
الطبيعة ، أو العاصفة يا ( نور ) ، ولقد تصورت أنك  
تعرفها ، ما دام حادث الاحتفاء بهلّق هذا القصر بالذات

قالت ( سلوى ) في لهفة :

— أحرنا ما الذي نعرفه عن منطقة الضياع هذه  
يا ( رمزي ) .. هيّا .

ابسم ( رمزي ) اسماها باهية ، وسبح في حموت ، قبل  
أن يقول :

— يرجع زمن أول هذه الخرافات العاصفة إلى عام ألف  
وتسعمائة وثمانيه ، بعد اكمال بناء هذا القصر بعشر سنوات ،

فقد كان يمتلكه واحد من أبناء الطبقة الثرية — في ذلك  
العصر — يدعى ( عبد الحوادر ) باشا ، ولقد كان هذا الرجل  
من كبار متقفي عصره ، وهو صاحب الكم الأكبر من هذه  
المخطوطات والكتب النادرة ، التي ترخر بها هذه المكتبة ،  
ويقال إنه كان غريب الأطوار ، يميل إلى العزلة والسكون ،  
حتى أنه أغلق نافذة حجره مكتنه ، المطبوعة على السيل ، حينما صنع  
هذه المكتبة الصحمة ، ولقد أعاد قصاء معظم أمسياته داخل  
هذه المحبرة ، حتى كانت أمسية من أمسيات شهر  
( مارس ) ، شبيهة بتلك الليلة ، دخل فيها ( عبد الحوادر ) باشا  
إلى حجره مكتنه ، وأصدر أوامر مشددة ألا يزعجه أحد ،  
وحلّس خادمه الخاص أمام المحبرة ، ينظر ما قد يأمره به  
سيده . وقيل منتصف الليل نحو نصف ساعة ، تنهى إلى  
سمع الخادم صوت شهقة ترتفع من داخل المحبرة ، فأصابه  
الارتعاج ، وحشى أن يكون سيده قد أصيب بأزمة صحية ،  
أو شيء من هذا القليل ، فراح يندق باب المكتب ، وهو يهذى  
سيده ، فلما لم يلق جوابا ، حاطر بفتحام المحبرة ، ولكنه  
أصيب بالدهول ، إذ وجد المحبرة خالية تماما ، دون أدنى أثر  
لسيده ..



سرت فتغريزة ناردة في أحساد الجمع ، فيما توقف  
( رمزي ) لحظة ، ليحول بصره في وجوههم ، التي ارتسم  
التوتر عليها واضحا ، ثم أردف في هدوء :

— ولقد ندلت — انذاك — محاولات مصيبة للبحث عن  
( عبد الخواد ) باشا ، دون أن تُسر عن أدنى نتيجة ، حتى  
أن روحه اهتبت حادته بفتنه ، والتخلص من حشته ، وألقى  
القصر على الخادم المسكين بالطبع ، ولكن أحدا لم يمكنه إثبات  
هذه الاتهام ، فأفرج عن الخدم ، وتم اختيار ( عبد الخواد )  
باشا مفقودا ، وال القصر بالوراثة إلى ابنه ( أحمد ) ، الذي  
ورث عن ابنه أيضا حبه للاطلاع والقراءة ، ولكنه لم يكن  
بقصص أمسية داخل تلك الحجرة كوالده ، وإنما كان يميل إلى  
القراءة في سو القصر ، في وجود أمه ، وروحه وأولاده فيما  
بعد حتى بلغ الخامسة والخمسين من العمر

صمت ( رمزي ) ليردرد لعابه ، فهتفت به ( سلوى ) ،  
وقد بلغ فصولها ذروته :

— هنتم يا ( رمزي ) ، أحريا ماذا حدث حينذاك

انسم ( رمزي ) انسامة متسرة ، وتابع قائلا

— كانت بينه من لاني شهر ( مارس ) أيضا ، بعد خمسين عاما

من احتفاء ( عبد الخواد ) باشا ، حينما قال ابنه ( أحمد )  
لروحته إنه سيفضي سهرته في حجرة المكتب ، ليقرأ  
مذكرات والده ، التي عثر عليها في ركن قصي من المكتبة ،  
ولقد قضى ليلته هالك بالفعل ، ولكنه لم يعد إلى حجرة يومه  
أندا ، فلقد ظلّ باب حجرة مكتبه معلقا من الداخل ، حتى  
الصباح التالي ، ولقد أدهش ذلك روحته ؛ لأنه لم يعند قضاء  
ليلة كاملة في حجرة المكتب أبدا ، فذهب تدقّ باب المكتب ،  
وتسأله عن سر ذلك ، ولكنها لم تتفق جوابا ، فأصاها الخروع ،  
واسمعت بخدم القصر لفتح الباب ، وهما واحهتهم معاحاة  
مذهلة ، فقد كانت الحجرة — في هذه المرة أيضا — حالة  
تماما ، وقد احصى كل أثر فيها لـ ( أحمد )

هتفت ( سلوى ) في امتقاع :

— يا إلهي !!

وغمغم ( محمود ) في توتر :

— ولقد كان ذلك منذ خمسين عاما !

أوما ( رمزي ) برأسه إيجاتا ، وقال :

— نعم ، ومنذ ذلك الحين تشاءم أصحاب القصر من

حجرة المكتب ، وأطلق عليها ( مؤسس ) ، الابن الأكبر



ل ( احمد عبد الحواد ) . اسم ( مظلمه الصباغ ) . بعد أن  
صاع داخلها حده وأبوه . ومع قيام الثورة

فاطمة ( جاكوب ) في حدة :

— هل تصور أنا سصدق حرعلائك هذه ؟

هز ( رمزي ) كفيه ، وهو يقول :

— إنها ليست حرعلائك أنا . إنها مدونة في كل ال

عاد ( جاكوب ) يقاطعه في حق :

— إني أصدقك . فلا أحد يمكنه العبث بمراجع تاريخية .

ولكنني أفهم إنكم قد استغنتم هذا في احتطاف سهرنا . وأنتم

مطمئنون في وجود مفسر محقق ، يمكنكم التثبت به . في

محاولة لإثبات براءتكم .

هنف ( محمود ) في غضب :

— ولماذا يفعل بالله عليك ؟ إنا نسمى لعقد هذا السلام

مد سواب . وليس من المصطفى أن نعظم هذا السعي في لحظة

واحدة . يحدث احتطاف أحرق . لن يؤدي إلا لمريد من

التعقيد .

صاح ( جاكوب ) في ثورة :

— لست أدري ماذا لعدم ذلك . ولكنني واثق من أنكم

قد فعلتموه .

واستدرك في عصبية :

— ويمكنني أن أثبت ذلك .

سأله ( نور ) في طيق :

— وكيف يمكنك أن تثبت ذلك ؟

أخاه ( جاكوب ) في صرامة . وهو يشير إلى صدره

— سأبقى وحدي في الحجرة . وسترون أنني لن أحصى

بطلع إليه الجمع في دهسة . وعمعم ( نور )

— حذار يا سيد ( جاكوب ) ، إنك تخاطر بـ .

فاطمة في صرامة :

— إني أصر .

نهذ ( نور ) وقال :

— وكم تنوي أن تبقى ؟

قال في غم :

— نصف ساعة كاملة .. أيكفيك هذا ؟

عقد ( نور ) حاجبيه ، وهو يقول في حدة :

— نعم .

ثم أشار إلى رفاقه ، وهو يعادر الحجرة . فأنلا

— هيا يا رفاق .



لحق به اجمع خارج الحجر ، فيما عدا ( دافيد ) ، الذي  
اقرب من ( جاكوب ) ، وقال في قلق :  
— هل تظن أنك ..... ؟  
قاطعه ( جاكوب ) قبل أن يتم عبارته :

— نعم

نهّد ( دافيد ) ، وعاد الحجر في حضوات مترددة ،  
والتي بطرة قمة أحيرة على ( جاكوب ) ، قل أن يعلن الباب  
حلقه ، فابسم ( جاكوب ) اتسامة عصبه ، وهو يغمغم  
— حوادث احشاء عامصة ، ومطقة صياح !!

يا للسخافة !

ودار بصره بطلع حوله في هدوء ، وانقر نغمة عن اتسامة  
شرسة ، وهو يطلع إلى صورته المعكسة على المراة الأثرية ،  
وعاد يغمغم في سحرية :

— يا للسخافة هؤلاء المصريين !!

وأطلق من بين شفه صغيرا معروفا ، وهو يقرب من  
المراة ، وتطبع أن وجهه فيها في لا مبالاة ، وهو يقتل شاربه  
الكث في حركة آليّة ..

وفجأة امتد عنقه إلى الأمام ، وحفظت عيانه عن آخرهما ،



وفجأة امتد عنقه إلى الأمام ، وحفظت عيانه عن آخرهما ،  
وهو يخلق في المراة في ذهول ..



وهو يحدّق في المرأة في ذهول ، ثم استدار حلقه في حركة  
حادة ، ملؤها الدعر ، وفتح فيه ، ليصرخ بعارة ما .  
ولكنه لم يفعل .  
لم يفعل أبدا ..

\*\*\*

تطّلع ( محمود ) إلى ساعته . وهو يغمغم في قلق .  
— بقيت خمس دقائق فقط .

لم يمس أي من الآخرين بيت شقة ، وهم يتطلّعون إليه  
في قلق مماثل ، ثم غمغمت ( ملوى ) في صوت شديد  
الحفوت :

— هل تظنون أننا مسجده ؟

تطّلع إليها ( دافيد ) نظرة قلقة مترددة ، في حين هتف  
( إيزاك ) في صرامة :

— بالطبع هل تظنون أننا مسجّد هذا الهراء ؟

الفتت ( ملوى ) إلى ( نور ) ، ونماهلت عارة ( إيزاك )  
تماماً ، وهي تسأل زوجها :

— ما رأيك يا ( نور ) ؟

حكّ ( نور ) ذقنه بسابته ، وهو يغمغم :

— لست أدري يا ( ملوى ) ، حقيقة لست أدري  
أطلق ( إيزاك ) ضحكة عصبية ساحرة قصيرة ، فهرّ  
( نور ) رأسه ، وهو يردف :

— لو أنك واحجت ما واحها من غرائب تفوق الخيال ،  
ما أطلقت مثل هذه الضحكة يا سيّد ( إيزاك ) ، فلست أشعر  
بمثل تلك الثقة التي تشعر بها .  
غمغم ( إيزاك ) في ازدراء :

— هراء .

تابع ( نور ) ، وكأنه لم يسمع ذلك التعليق المقصّب  
— إنا أمام حوادث احتفاء غامضة ، تحدث كلّها في مكان  
واحد ، وفي شهر واحد ، ونفصل بين كل منها والأخرى  
خمسون عاماً بالضبط ، وهذا التوافق — في أكثر من نقطة —  
يعلني دائماً حدراً ، قلقاً ، ولست أميل — في مثل هذه  
الأحوال — إلى إصدار الأحكام في سرعة  
هتف ( إيزاك ) في جدّة :

— هراء هراء هراء أراهمكم أما مسجّد  
( جاكوب ) حالماً يطالع أحد تلك الكتب السحيمة ، داخل  
الحجرة ، وأنكم متحدونه أتم جميعكم سليماً معالي .



وتمسمعون ضحكائه الساخرة .

نصاع ( نور ) إلى ساعته ، وهز كفيه ، وهو يقول

— انعم دلت با سند ( إيراك ) ، فقد انتهت المهلة

لم يكد ( دافيد ) يسمع هذا القول من ( نور ) ، حتى

اندفع نحو الحجرة ، وفتح بابها على مصراعيه ، وهو يهتف في

قلق :

— هل أنت بخير يا .. ؟

إلا ان الاسم الآخر تعلق في حنجرته ، وأنى أن يفارق

شمسه ، وغص به حنقه ، وهو يراجع إلى الخلف مصعوقاً

فقد كانت الحجرة خاوية تماماً ..

وكانت مظهره الصاع قد انتلعت صعبة جديدة

ضخمة تحمل اسم ( جاكوب ) ..

\*\*\*



## ٤ — أين ؟ ..

نراجع ( إيراك ) في مريح من دهنول ورعب هائلين ، وهو  
يلوح بذراعه ، صائخا :

— مستحيل !! .. مستحيل !!

ثم التفت إلى الآخرين بعين رائعتين ، وهو يردد

— لا يمكن أن يكون قد احمى لقد تركناه هنا . أليس

كذلك !! .. أليس كذلك !!

ولكنه لم يحصل على أى جواب ، فقد شحب وجهه

( دافيد ) في شدة ، حتى بات يحسده الصنيل ، وهينه الرثة ،

أشبه بالأموات مه بالأحياء ، وانفعب ( سلوى ) ، وهي

تدير عينيها في أرجاء الحجرة الخاوية في رعب ، وعمر

( محمود ) عن التفوه بحرف واحد ، وعقد ( رمزي )

( نور ) حواحيهما في خيرة ، وراى صمت طويل على

المكان ، قبل أن ينفهم ( نور ) :

— لقد اخفى !

كانت عبارته بلا معنى في الواقع ، فلم يذكر سوى حقيقة

راها ولمسها الجميع ، ألا أنه كان كس بعيد إليهم القدرة على

الحديث ، وبرع من أعماقهم الرعب والدهول ، فهتف

( دافيد ) في صوت مختق :

— ولكن أين ذهب ؟ .. أين ؟

الدفع ( محمود ) فجأة يقول :

— انتروا جيئنا في أماكنكم .

سأله ( سلوى ) في تولر :

— لماذا ؟

أجابها وهو يسرع نحو حفتته ، ومخرج منها جهازا ذا شاشة

صغيرة :

— لأسى لا أريد أن تداحل موحاتكم الحرارية مع

موجاته .

غمغمت ( سلوى ) :

— لقد فهمت .

أوما ( نور ) و ( سلوى ) برأسيهما دلالة على الفهم ، في

حين غمغم ( إيزاك ) في عصبية :

— هل لنا أن نفهم أيضا ؟

أجابه ( محمود ) ، وهو يعدّ جهازه للعمل :

— كل مخلوق حي في هذا الكون — يمتد موجة حرارية

يا سند ( إيزاك ) ، ولقد انتت العمم ، مد منتصف

السبعيات في القرن العشرين ، أنه يخلف هذه الموحة حلمه ،

بعد أن يعادر مكانه ، ويتركها لفترة قد تصل إلى ساعتين ،

وتقل قوتها بالطبع مع ازدياد المدة (٥٠) وفي حالتها هذه كان

السيد ( جاكوب ) وحده في هذه الحجرة ، حلال نصف

الساعة الماضية ، وسيعمل جهازي هذا على التقاط الموحات

الحرارية ، التي تركها خلفه ، مستعينا بالأشعة تحت الحمراء ،

ومتواكبا مع انخفاض شدة الموحة بمرور الوقت و

قاطعه ( دافيد ) ، وهو يعمم في تولر

— لست أفهم شيئا .

أشار ( محمود ) إلى شاشة جهازه ، وهو يصعظ أزراره ،

قائلا :

— هذا لا يهم راقب شاشة الجهاز فقط

النق الحميم حول الجهاز ، يراقبون شاشة الرققاء ، التي

احتلظت فوقها عدة أشكال حمراء متحركة ، فعمم

( إيزاك ) :

— ما هذا ؟

أجابه ( محمود ) ، وهو يراقب ما يحدث فوق الشاشة في

اهتمام :

(٥) حقيقة علمية



— هذه موحانا الحرارية محنمة ، قل أن يغادر الحجرة  
افصلت كتلة حمراء كبيرة ، واحتفت خارج محال الرؤية ،  
في حين بقي ظل أحر صحم في منتصفها ، وأحر صيل يقترب  
منه ، فهتف ( داليد ) :

— هذا أنا لقد كنت أحر من تحدث إليه

ثم انفصل الظل الأحمر الصيل ، ونواري بدوره ، وبقي  
الظل الصحم ثانياً يصع لخطات ، ثم اتجه نحو حائط الحجرة  
الأيسر ، وتوقف هناك لحظة ، فعمم ( نور ) في اهتمام  
— لقد اتجه نحو المرأة .

وفجأة شهقت ( سلوى ) ، وتراجع ( داليد )  
و ( إيراك ) في رغب ، واتسع عياد محمود ) و ( رمزي )  
عن أحرهما ، ومال رأس ( نور ) إلى الأمام ، وهو يحدق في  
شاشة النهار في دهشة ، فقد بدا للجميع وكأن دراعاً قد  
برزت من المرأة ، وفصت على عيني ( جاكوب ) ، ثم حدثته  
إليها ، فعاص حسده داخل المرأة ، وهو يقاوم بدراعيه وقدميه  
في أسبانية ، حتى ابتعت المرأة حسده كله ، ولم يعد هناك أي  
خط أحر فوق الشاشة ، بل صارت ررقاء غاماً  
ورفع الجميع عيونهم إلى المرأة في رغب ، وبدت هي

بإطارها الأثري الصحم ، وانعكاساتها القوية الواضحة .  
وكانها تسخر منهم ، ويمزأ بهم  
ومرت لحظة من صمت مشوب بالترعب والوثور ، قل أن  
تعمم ( سلوى ) في فزع :

— إنه .. إنه داخل المرأة !

حدق الجميع في المرأة في رعب ، ثم انفصل عنهم ( نور ) ،  
واندفع نحو المرأة الأثرية ، وهو يتربع مسدده الليبري ،  
ووقف أمامها بتأملها في خيرة ، ثم مد كفه بحسن سطحها  
البثوري الأملس ، وهو يعمم في دهشة

— مستحيل !

لحق به ( محمود ) و ( رمزي ) و ( سلوى ) ، ونسب  
الأحيرة بدراعه ، وهي تنطبع إلى المرأة في رغب ، في حين بقي  
( إيراك ) و ( داليد ) يحدقان في المرأة من بعيد ، قل أن يهتف  
( رمزي ) :

— إنها تبدو لي امرأة عادية .

عمم ( نور ) :

— ومن زجاج فائق الجودة .

نعمت ( سلوى ) في فزع :

— أليس من المحتمل أن يكون جهازك قد أخطأ  
يا (محمود) ؟

هز (محمود) رأسه نفيًا في بطاء ، وهو يقول في توتر :  
— مستحيل !

غمغم (نور) ، وقد انعقد حاجباه في خيرة وتفكير  
شديدين :

— ولكن  
إلا أنه بر عارته على الفور ، والتفت إلى (رمزي)  
يسأله :

— ألم نشر كتب دراسات الطواهر فوق الطبيعة إلى هذه  
المرأة يا (رمزي) ؟

هز (رمزي) رأسه نفيًا ، دون أن يسر بيت شمة ، فعاد  
(نور) يتمم :

— ولكن هذا ..  
ومرأة أخرى لم يتم عمارته ، وإنما امتلأ صوته بالحماس الرائد  
بغثة ، وهو يصدر أوامره لفريقه ، قائلاً :

— حسنًا يارفاق سرنكر جهودنا كلها على فحص هذه  
المرأة ، والحائط المقابل لها من الحجرة المجاورة ، فليقم

(محمود) و (سلوى) بذلك ، أما (رمزي) فعليه أن  
يذهب إلى منزل آخر مالت هذا القصر ، ويحاول معرفة تاريخ  
هذه المرأة ، متى وضعت لها " ومن وضعها " أما أنا  
فسأقتل حشرات هذا القصر ركنا ركنا

سأله (إيزاك) في توتر :

— وماذا تفعل أنا و (دافيد) ؟

أجاب (نور) في صرامة :

— انبهاها ، ريتا يسي (محمود) و (سلوى) من فحص

الحدار المتصل هذه المرأة ، في الحجرة الأخرى

ثم استدرك في حزم :

— ولكن حذار أن يصرنا من امرأة بصها

وأردف في صرامة :

— حذر أن تصعنا نفسيكما في فتح مصطبه الصاع ،

هذه .

\*\*\*

هز (إيزاك) في توتر ، وهو يدير عييه في أرجاء الحجرة ،

بعد أن حلت من الجميع ، سواه و (دافيد) ، والصق بصره

طويلاً بالمرأة ، وهو يقول في عصبية :



— هل تصدق هذا يا ( دافيد ) ؟

أحانه ( دافيد ) في صوت حافت ، يحمل توثرًا هائلًا

— لقد رأيت ما رأياه يا ( إيزاك ) .

لوح ( إيزاك ) بذراعه ، وهو يهتف :

— هراء ، أراهمك أن ما رأياه كان مسخرًا في جهار ذلك

العتى من قبل .

غمغم ( دافيد ) :

— ولكن كيف ؟ هل سبت أن أحدا لم يكن يتوقع أن

يصر ( چاكوب ) على البقاء هنا وتحدّه ؟

هتف ( إيزاك ) في حدة :

— هم دفعوه إلى ذلك .

هز ( دافيد ) رأسه في توثر ، وهو يغمغم :

— مستحيل !.. لقد ..

فاطمه ( إيزاك ) ، وهو يتحجج نحو المرأة ، قائلاً في عصبية

— لقد كانت حادثة متفة ولا شك ، ولكنها لن تطلق

عليّ

هتف ( دافيد ) في دُعر :

— كلاً لا تقترب من المرأة ، هل سبت ما أمرنا به

الرائد المصري ؟

صاح ( إيزاك ) في خنق :

— إنه لا يملك أن يصدر إلينا أوامره .

ثم تمحّس سطح المرأة ، وهو يسطرده

— هل رأيت ؟ إنها تحزّذ امرأة عادية ، لا يوجد بها

ما يخيف .

ارتجف جسد ( دافيد ) ، وهو يقول :

— حذار يا ( إيزاك )

أطلق ( إيزاك ) صيحة عصبية ، وهو يقول

— هراء ، هاندا أنخسناها ، دون أن نمنسى أدنى سوء

الغايين وحدهم يحنون امرأة عادية يا صديقي انظر

إنها .....

ولكن بطريقة الرعب الهائلة ، التي تحلب في عبي

( دافيد ) ، جمعت ( إيزاك ) يسر عاربه نعمة ، وملتفت إلى

المرأة ، التي يحدّق فيها ( دافيد ) بكل هذا الرعب ، ولم يكن

يفعل حتى انقصر جسده في رعب هائل ، واحسب في حلقه

صرخة . انطلقت من بين شفتي ( دافيد ) عاصه مدوّنة ، وهو

يلوح بذراعيه في قوّة ، وشرايع صارخا

— كلاً .. ليس أنا .. ليس أنا ..

ثم أعقب بصرحة أخرى ، دوت كأنه في ( مضطه  
الصباغ ) ..

\*\*\*

انترعت صرحة ( دافيد ) الجميع من أماكنهم ، فاندفع  
( نور ) يقهر درحات سلمه الطابق الثاني ، ليضط إلى حجرة  
المكتب ، وفقر ( محمود ) أو ( سلوى ) بعدوان ، من الحجرة  
المخاوره ها ، نحوها ، والنقى الجميع أمام الحجرة في الملحطة  
دائها ، ونسفر ( محمود ) ، وهو يحدق في جهاز الانتفاذ  
الحراري ، الذي أعظم في عجب ، كما لو أن مطرفة نور اطلت  
قد هوت فوقه ، في حين عطف ( نور ) الجهاز أعظم بغيره  
واحدة ، واندفع داخل الحجرة ، وحقت به ( سلوى ) ، سي  
النسب عيناها في رعب ، حين وقع بصرها على ( دافيد )  
الذي اكتمش في ركن الحجرة ، ملتصقا بأمكه الصحنه  
وقد حطت عيناها ، وامنع وجهه حتى دت في بياض  
الشمع ، وهو يحدق في امرأة ، التي انصب ساكنه تبحه  
على الحائط المقابل



والندفع داخل الحجرة ، ولحقت به ( سلوى ) ، التي التفت عيناها في  
رعب ، حينها وقع بصرها على ( دافيد ) ، الذي اكتمش في ركن الحجرة



و يدفع ( نور ) نحو ( دافئ ) . وأمنت كتبه يرد في  
قوة . وهو يسأله في توتر :

— ماذا حدث ؟ .. أين ( إيزاك ) ؟

حذق دافئ في وجهه في رعب . وحفظت عبه وهو  
يحاول أن يطق بكلمته ما شاء بلب ناسه في بلائه . وهو  
يشير إلى امرأة . فبلا في لحظة راح مصاب ناحول

— الشياطين .. الشياطين التهمة

عاد ( نور ) يهز في قوة . وهو يهتف :

— " به شياطين " أحب بالله عليت به تاص

نصيح . دافئ . إلى امرء في رعب حولي . وبدأت فحة  
أقرب إلى الكاء . وهو يهتف :

— الشياطين .. الشياطين المرأة .. لقد خرجوا منها .  
وحطموا الجهار . والتموا ( إيزاك )

وحفظت عياه . وهو يستطرد في دعر

— كلاً .. ليس أنا .. ليس أنا .

وفجأة شعر ( نور ) بأصابع سدوى . تعمر في درعه  
وسمعه يشهر في رعب شديد . فحس عن كنى . دافئ .

والتفت إليها صانعا

٤٠

— ماذا حدث ؟

أشارت إلى المرأة . وهي تقول في رغب

— الشياطين يا ( نور ) ! هناك .

رفع عيبه إلى المرأة في سرعة . فألقاها عادية . بعكس  
صحب صورهما في وضوح . فعقد حاحيه . وهو يسأله في  
حدة

— أية شياطين يا ( سلوى ) ؟

صاح ( دافئ ) في رعب :

— شياطين المرأة !! شياطين المرأة !!

هتف ( نور ) وقد بلغت ثورته مبلغها :

— أية شياطين يا ( سلوى ) ؟

عادت ( سلوى ) تشير إلى المرأة . وأمسح حسدها في  
رغب . وهي تقول :

— لقد رأيتها يا ( نور ) رأيت وحرفاً بشعة . تنطع  
إليها عثر المرأة .

عقد ( نور ) حاحيه . وهو ينطع إلى المرأة في دهشة .  
في حين تشككت هي بدراعيه . وهي تستطرد في رعب هائل

— إبه احببه يا ( نور ) . الحبيب بعينه . لقد رأته

٤٧

يا ( نور ) رأيت براه دعى بعدد هذا المكان الشع  
يا ( نور ) .. أرجوك ..

حاط حسده بدراعه في حمار ، وانحف حسده — على  
الرغم منه — وهو ينصع إلى المرأة الصافية . ويستعيد  
كلماتها ، ثم عقم في شحوب :  
— نعم .. إنه الجحيم .. جحيم الصباغ .

...



## ٥ — بؤابة الجحيم ..

• لقد أصيب بالجنون .. •  
عمعم ( رمزي ) ، وهو يسحب إبرة المهدى من وريد  
( دافيد ) ، وهز رأسه في أسف ، وهو يستطرد  
— لا ريب أنه قد تعرض إلى زغب هائل ، حتى يصل به  
الأمر إلى هذا الحد .

أوما ( نور ) برأسه إيجانها ، وهو يعمم :  
— وكذلك ( سلوى ) .  
نهد ( رمزي ) ، وهو يقول في إشفاق :  
— سيعاوها المهدى ، الذي أعطيتها إياه ، على اليوم  
مط ( نور ) شعبه ، واتخذ ليجلس فوق مقعد قريب ، وهو  
يقول :

— هناك شيء ما خلف هذه المرأة .  
هتف ( محمود ) في خيرة :  
— أين يا ( نور ) ؟ لقد كنا أنا و ( سلوى ) في الحجرة  
المخاررة ، فحصى الحائط الملاصق لظهر المرأة ، حينما حدث



ما حدث . وهذا الخناط معلق ، وبلغ سمكه خمسة وعشرين  
مستمترا . فنادا بمكن أن يوحد حلف المرأة ؟

هز ( رمزي ) رأسه ، وهو يضيف :

— وحتى لو افترضا وجود شيء ما حلف المرأة ، فكيف

يمكنه عبورها ، دون أن يكسرها ؟

نهّد ( نور ) ، وهو يقول :

— يست أدري أي شيء ، يوحد حلف المرأة ، ولا كيف

يعصرها بارفوق . ولكن هالك شيئا بالناكيد ،  
وهالك وسيلة ما .

ثم رفع عيه إلى ( رمزي ) ، مستطرذا في اهتمام

— هل عثرت على شيء بخصوص المرأة ؟

هز ( رمزي ) رأسه نفيا ، وقال :

— مطلقا لا أحد يعلم متى وكيف أتت ! ، ولكنهم

يجمعون على أنها هالك ، في نفس موضعها ، منذ نشأتهم

نفد ( نور ) حاجيه ، وهو يغمغم :

— عجباً !!

ثم نهض مردفا :

— دعونا نفحصها مرة أخرى يا رفاق

هبط جنمه ( محمود ) و ( رمزي ) إلى الطابق السفلي ،  
حيث حجرة المكتب ، وتركوا ( سلوى ) و ( دافيد )  
بانمين ، من أثر المهدى ، الذي حققهما به ( رمزي ) ، وحسبا  
بلغ ثلاثهم حجرة المكتب ، أسار ( نور ) ، إلى جهار الالفاظ  
الحرارى المخطم ، وهو يقول :

— ها هو ذا أنهم دليل على وجود شيء ما يخرج من المرأة

وقف الثلاثة أمام المراه ، يطلعون إليها في حيرة ، ثم غمغم

( محمود ) :

— لا يمكنى بصدق ذلك ماذا يوحد هالك يا ترى ؟

احانه ( نور ) ، وهو يفحص إطار المرأة في اهتمام

— لقد قال ( دافيد ) إنهم شياطين ، يخرجون من المرأة

لإلهام صحاياهم ، وقالت ( سلوى ) إنها قد رأيت وحوشهم ،

ورأت نيران الجحيم .

امتقع وجه ( رمزي ) ، وهو يغمغم :

— جحيم ؟! نيران ؟! شياطين ؟! يا إلهي !

سأله ( نور ) ، وهو يواصل فحص المراه في عناية

متراودة :

— هل يوحى إليك هذا بشيء ما ؟

أجابه ( رمزي ) في صوت مرتجف :

— الجن يا ( نور ) .

اعدل ( نور ) في حركة سريعة ، وتطلع إلى وجه  
( رمزي ) في دهشة ، ثم صحك في خيرة ، وهو يهمهم

— الجن ؟!

أجابه ( رمزي ) في حزم :

— نعم يا ( نور ) ، لا تسحر من هذا القول ، أو  
تسكركه ، فالجن حقيقة واقعة ، جاء ذكرها في القرآن  
الكريم ، وفي كل الكتب السماوية ، وهم مخلوقات مثلاً ، فيهم  
الأحيار والأشرار ، والمؤمنون والكفار

أوماً ( نور ) برأسه إيجاباً ، وقال :

— سي أومن بوجود جن بالطبع يا ( رمزي ) ، ولكني  
لست أجد رابطاً بينهم وبين ما يحدث هنا

اندفع ( محمود ) يقول :

— على العكس يا ( نور ) ، إن الجن مخلوقات تعيش  
حوساً ، وفيما يسا ، ولكن كل من حسبها يحيا في دندته  
الخاصة ، التي يجعله غير مرئي ، أو محسوس بالنسة للآخر  
أشار ( نور ) إلى المرأة ، وهو يقول في دهشة

— وما علاقة ذلك بلغزنا ؟

تطلع ( رمزي ) إلى المرأة ، وهو يهمهم في نوثر

— ومن أدراك أن هذه المرأة ليست البؤابة ، التي توصل  
بين عالمنا ؟

وارتجف صوته ، وهو يستطرد :

— بين عالم الإنس وعالم الجن .

رفر ( نور ) ، وقال :

— دعونا نتحدث بأسلوب علمي يا رفاق

عقد ( رمزي ) حاجبه ، وهو يقول في حدة :

— الحدت عن الحسان لا يتال مع الأسلوب

العلمي يا ( نور ) ، فكل حقيقة هي قاعدة علمية

تحس ( نور ) إطار المرأة ، وهو يقول :

— لا بأس هل نشر معلوماتك عن الجن إلى وصيلة

تليت هذه المرأة إلى الخائط ؟

تطلع ( رمزي ) و ( محمود ) إلى إطار المرأة في اهتمام ، ثم

همهم ( محمود ) :

— ربما كانت ملصقة على الخائط مباشرة ، فلست أرى

أثراً للمسامير في إطارها .



هز ( نور ) رأسه . وهو يقول :

— نعم .. ربما .

ثم ابتسم ابتسامة باهتة . وهو يستطرد :

— هل تعلمون فيم أفكر يا رفاق ؟

سألاه في قلق :

— في ..

أشار إلى المرأة ، وهو يحب :

— أفكر في تحطيم بوابة الجحيم هذه .

عنف ( رمزي ) في دهشة .

— تحطيمها .

أومأ ( نور ) برأسه إيجاباً . وقال :

— نعم . إنها الشيء الذي يدير رءوسنا ، ويشير في رؤوسنا

الفتى و برعب . فتم لا تحطيمها ، وسي كل هذا ؟

نضج محمود في مرة في قلق ، وهو يهمهم

— لست أدري يا ( نور ) .. إنني أخشى أن .....

فاطمه ( نور ) في صرامة :

— ماذا تخشى ؟

تهدد في يأس ، وهو يهمهم

— لست أدري يا ( نور ) . الفصل ما بدا لك .

التفت ( نور ) إلى ( رمزي ) ، وسأله :

— وماذا عنك ؟

مطأ ( رمزي ) خلفه ، وهو يقول :

— لا بأس .. دعنا نحاول .

تألفت عينا ( نور ) في هرم ، واتجه نحو جهاز ( محمود )

الضخم ، فانتزع منه ذراعاً حديدية ، وعاد أمواجه إلى المرأة ،

ورفع الذراع عالياً ، وهو يقول :

— نعم .. دعنا نحاول .

ثم هوى على المرأة بالذراع الحديدية ، بكل ما يملك من

قوة ..

وفي اللحظة التالية ، استعصت أجساد أبطالنا الثلاثة في

عنف .

استعصت لأن ارتطام الذراع الحديدية بالمرأة لم يحطمها ، وإنما

أطلق منها رنيناً قوياً ، يشبه رنين آلال المعادن يرتطم بعضها

ببعض ، تردد صداه فحشاً ، عبقاً ..

ولأن هذا الرنين قد امتزج بصرخة مدوِّبة ، انصمت لـ  
الطابق العلوى .  
صرخة زُغب ، من نين شفتى ( سلوى )

\*\*\*



ثم هوى على المرأة بالدرع الحديدية ، بكل ما يملك من قوة



## ٦ - الكابوس ..

لم يبال ( نور ) بذلك الرنين الخفيف ، الذى ابعث من  
ارتطام الذراع الحديدية بالمرآة العاصية

لم يبال بصداه ، الذى تردّد طويلاً

كل ما سمعه ، وملاً حواسه فى تلك اللحظة ، هو صرخة

( سلوى ) ، لذا فقد رمى الذراع الحديدية ، وانطلق يركض

كالقرق نحو حجرتها ، وأقسم ( محمود ) و ( رمرى ) فيما

بعد ، أنه قد صعد الدراجات العشريين ، التى نفوذ إلى الطابق

الثانى ، فى قفرتين لحسب ، قبل أن يفتحوا الحجرة ، التى ترك

فيها زوجته ، وهو ينفذ فى جزع :

— ماذا حدث يا ( سلوى ) ؟

وعلى الرغم من نظرات الرعب ، التى ملأت عينيها ، إلا

أنه شعر بارتياح بالغ ، حينما وجدها تجلس فوق فراشها ،

وتصطلع إليه ، فقد حامره الرعب لحظات ، خشية أن تكون

قد ذهبت صبيحة لمظقة الصياغ بنزورها .

واندفع إليها ( نور ) ، يحسبها بكل حنان وارتياح ، وهو

يكثّر مآله :

— ماذا حدث يا ( سلوى ) ؟ ماذا حدث يا عزيزتى ؟

صالت الدموع من عينيها ، وهى تنسبث به ، هاتفة

— كابوس بشع يا ( نور ) كابوس كاد قلبى يتوَلَّف من

شدة رُعبى خلاله

لحق به ( محمود ) و ( رمرى ) فى تلك اللحظة ، واستمعا

إلى عارنها الأخيرة ، فسأها ( رمرى ) فى اهتمام

— ماذا رأيت فى هذا الكابوس يا ( سلوى ) ؟

اتسعت عيناها فى دُغر ، وهى تهتف :

— الشياطين رأيت الشياطين فى قلب الحميم

عقد ( نور ) حاحيه ، وهو يرنث فى حنان وهساها .

— ماذا رأيت بالضبط يا ( سلوى ) ؟

لشتت فى افعال ، وهى تروى :

— رأيتنى أسير معك يا ( نور ) ، نحو حجرة المكتب اللعينة

تلك ، وبدخلها ، ثم تتحه نحو المرأة ، وأنا أحاول معك من

حدى إليها ، وأنت تصر على افتتاحها ، وفجأة تحولت المرأة إلى

باب مفتوح بطل على عالم عجيب عجيب سماؤه حمراء ، وأرضه

صحرة حرداء ، نعتت البيران من شقوقها ، وصرحت أنوسل

النك الا ملح ذلك الحميم ، ولكنك حدسى قرا إليه ،

ولم يكده بدخله ، حتى عادت المرأة تعبق الطريق خلفها ،  
وأحاط بها الشياطين بوجوه مُزعجة ، محيطة ، رأيتك ترفع يدك  
وتهوى بها على رأس أحدهم ، فيصدر عن ارتطام يدك برأسه  
رنين محيف ، حملنى أطلق صرخة مدوية ، واستيقظ على  
الفور ..

تبادل ( نور ) نظرة دهشة مع ( رموى ) ، الذى غمغم  
في هموت :

— لن نجد لدى نصيرا لذلك يا ( نور )  
أوماً ( نور ) برأسه متفهنا ، وعاد برئت على كف  
( سلوى ) مطمئنا ، وهو يقول لى هموت  
— لا عليك يا عزيزتى ، لقد انتهى كل شيء عودى إلى  
النوم .

تعلقت بذراعه ، وهى تهف لى رُغب  
— كلاً لا تتركى وخدى . سأصحبك أينما ذهبت .  
تردّد لحظة فى قلق ، ثم عاد برئت على كفها ، قائلاً  
— لا بأس يا ( سلوى ) متصحيها  
ثم تنهد ، قبل أن يستطرد :  
— والله ( سبحانه وتعالى ) وخذة يعلم . أيهما سيكون  
الكابوس الأعظم حلمك أم تلك المرأة !

\*\*\*

وقف ( نور ) ورفاقه ينظّمون إلى المرأة طويلاً . فى مرج  
من الحيرة والخوف ، قل أن يغمغم ( محمود )  
— ما رلت أتصور ذلك الرين المحيف يتردّد فى أدنى  
يا رفاق

نعم ( رموى ) :

— كلنا هذا الرجل يا ( محمود ) .  
أشار ( نور ) إلى المرأة ، وهو يقول :  
— لقد كان له حجاب حس على الأقل ، فلقد ألت لنا أنها  
ليست امرأة عادية .  
غمغممت ( سلوى ) فى نوكر :

— ما هى إذن ؟

لوح ( نور ) بكفه ، وهو يقول :  
— حتى الآن ، فالشرى الوحيد الذى كان يعلم طبيعتها  
هو ( عبد الجواد ) باشا .

هتف ( رموى ) فى دهشة :

— كيف يمكنك أن تحزم بذلك ؟

أجابه ( نور ) فى حزم :

— كل الأحداث تؤكد ذلك يا ( رموى )



م عندئذ موحها امرأة ، وعالدا كعبه حلف صهره . وهو  
يستطرد

— لقد وضع ( عبد الخواد ) رشا هذه المرأة على حائط  
كامل ، وأحاطها باهتمام يفوق كونها مجرد امرأة عادية ، حتى  
أنه فصل أن يسد نافذة المحبرة الوحيدة ، حتى أصبح ممكن  
على أن يذعن من وضع امرأة ، ومن الخطر أن يتصور أنه قد  
فعل هذا مجرد أنه كان يحمل إلى نعشه ، فتد كاتب نافذة  
نصف على الليل ، وليس على طريق يمكن لمداره حثلاس نظر  
عمره ، وأعجب الظن أنه قد نعد إعلاق نافذة ، حتى لا يرى  
أحد — ولو بالمصادفة — ماذا يحدث داخل المحبرة — ولكن  
( عبد الخواد ) لم يركب خطأ ما ، في سنة من نبي سهر  
( مارس ) ، مدمنة عام ، فالتهمه المرأة ، وحصى من هذا  
العالم ، وبرت انه ( أحمد ) ، الذي عاش حياة عادية ، حتى  
عثر على مذكرة والدته ، التي كانت تخوى — ولا ريب —  
سر هذه المرأة ، فمجرد مصادفة لتلك المذكرة ، انتهته  
المرأة بدورها ، ولحق بولده في مكان ما ، ولا ريب أن  
( جاكوب ) و ( إيراك ) ، وسعيرهم قد ارتكبو خطأ  
نفسه ، مما جعلهم يذهبون إلى العالم ذاته .

سأله ( محمود ) في لوتر بالغ :

— أي خطايا ( نور ) ؟ وأي عالم ؟

عقد ( نور ) حاجيه ، وهو يقول :

— لست أدرى يا ( محمود ) ، لست أدرى بعد .

البحث فجأة صوت بصرخ :

— لقد اتخذوا الشياطين .

ارتجفت أجساد الجميع ، وهم يلتفتون في حدة إلى مصدر  
الصوت ، وشهقت ( ملوى ) في دُخْر ، حينما طالعهم وجه  
( داليد ) ، بعينه الجاحظتين في حنون ، وهو يقف بباب  
المحبرة ، ملوًا بذراعيه ، ومستطرذا في عصبية .

— لقد اتخذوا شياطين الجميع ، فأخذوهم إليه .

أسرع ( رمزي ) نحوه ، وهو يقول :

— عُدْ إلى فراشك يا مَيِّد ( داليد ) . إنك مارلت ..

قاطعه ( داليد ) ، وهو بصرخ في حنون :

— إليك حتى ..

ثم اندفع نحو المرأة ، وهو يستطرد :

— إنهم يريدوننى . إننى أسمع نداءهم من قلب الجميع

فقر ( نور ) بمسك به ، قبل أن يبلغ المرأة ، وهو يهتف :

— كلاً .. لا تقترب منها .

صرح ( دافيد ) في ثورة ، وهو يحاول التملص من قبضة  
( نور ) :

— ابتعد ابتعد عني واتركني لقد حان دوري  
حاولت ( سلوى ) تهدئته في حرج ، وهي ترتع على  
كفحه ، مضطحة في توكر :

— اهدأ يا سيد ( دافيد ) إنها مجرد أوهام و  
ولكن ( دافيد ) دفعها بعيداً في قسوة ، وهو يصرخ  
— إلهك عني ..

نراحت ( سلوى ) في غف ، إثر دفعه ، وراها الجميع  
تصطدم بالمرأة . فصرح ( نور ) في زغب  
— كلاً .. كلاً ..

وفهر محاولاً لإمساكها ، ولكنه تمحّد في مكانه في زغب ،  
وحطت عباة وعيون رفاقه في دهول ، فبدأ من أن ترتطم  
( سلوى ) بالمرأة ، فوحى بها الجميع تعوض داخلها  
بهم .. تعوض ..

تعوض كما لو أن تلك المرأة مجرّد صورة وهمية ، عبرها  
( سلوى ) بلا مقاومة ، واحتضت داخلها ، قبل أن تعود المرأة

لتعكس صورة الحاضرين في وصوح

وابتلع ( نور ) محاولاً اللحاق بروحه ، ولكنه ارتطم  
بسطح المرأة ، فالتصقت عباة في زغب ، وهو بطرق السطح  
البلّوري الباعم بقصتيه ، صارخاً .

— كلاً .. ليس ( سلوى ) ليس ( سلوى )  
ولكن هيات لقد بدأ الكابوس الحقيقي  
كابوس ( منطقة الضياع ) ..

\*\*\*



## ٧ - في قلب الجحيم ..

لا أحد يمكنه أن يتصور ما أصاب ( نور ) ، حينما شاهد تلك المرأة اللعينة تبطل زوجه ..  
لقد تحول إلى وحش كاسر ..  
وحش يلهث لوعة وأسى ..

ولقد بدا وكأنه بصرخ ويرجو ويهتد في أن واحد ، وهو بصرب المرأة بفضه ، ويحاول انتزاع إظهارها في إصرار ، حتى هب به ( رمى ) ، وهو يحاول جديه بعيدا  
- كلاً يا ( نور ) كلاً ليست هذه هي الوسيلة  
دفعه ( نور ) بعيدا ، وراعت عيابه وهو يلهث المرأة بهصره  
في غضب هائل ، ويهتف في لوعة :

- لقد اقتصوا ( سلوى ) يا ( رمى ) ( سلوى )  
ثم أردف وهو بصرب راحته بقبضته في هياح  
- لا بد من وسيلة لاحتراق هذا الشيء اللعين لا بد  
عاد ( محمود ) عنوا من الخجرة الشائرة ، وهب وهو يلهث :

- لا شيء أين يذهب من تبسمهم تلك المرأة ؟

صاح ( نور ) في مرارة :

- إلى عالم آخر ، أو بعد آخر . ورنما إلى الجحيم بضمه  
يا ( محمود ) ، هذا لا يمسي المهم هو كيف يمكن احتراق  
ذلك الحاجر الخرافي ؟ كيف ؟  
وتحول صياحه إلى صرخة هائلة ، تموج بالهيب واللوعة  
والسخط ، وهو يردف :  
- كيف ؟

\*\*\*

فتفريفة عجيبة ، محبة ، باردة ، تلك التي سرث في جسد  
( سلوى ) ، حينما احترقت المرأة ، وعبرتها إلى ذلك العالم ،  
الذي يحيط بها الآن ..

لقد هوجنت مثل الآخرين بتلك المرأة تبطل جسدها .  
وتنزعها من عالمها ، إلى عالم آخر عجب محف ..  
لقد وجدت نفسها تسقط داخل ما يشبه أطلال معمل  
قديم ، وكل شيء حولها يصطبغ بلون واحد هو اللون  
الأحمر ..

بقايا الجدران المتهكمة حمراء ..

السماء ، التي تبدو من الأحرار المعطمة ، في لون الدم .



حتى الأرض الصحراوية الجرداء ، التي تآثرت فيها عشرات  
الأطلال ، وبها المارل المهلّمة ، حمراء قانية مشفوقة  
ومن تلك الشقوق ، التي تنشر في تلك الأرض الخيفة ،  
تصاعدت ألسنة اللهب ..

وانكملت ( سلوى ) في رُغب هائل  
إنه نفس الكابوس ..

نفس الكابوس الذي أصابها برُغب لا مثيل له ، وهي ترقد  
على فراشها ، في عالمها ..

إنها الحميم ، التي راودت أحلامها ، وحقق لها قلبها في  
خوف لم تشعر بمثله من قبل ..

وانسجت عباها ، وهي تخدق في كل ما حوفا ، ونعمهم  
في ارتجاع :

— إنه كابوس سأسقط منه ولا شك لا يمكن أن  
يكون هذا حقيقياً .. إنه كابوس ..

انتهت فجأة إلى وحود مرآة مماثلة ، تحت الحداد الملاصق  
لها ، في ذلك العالم الخيف ..

مرآة لها نفس الحميم ، ونفس الإطار  
ولكنها تعكس ذلك اللون الأحمر على نحو عجيب

وعادت ( سلوى ) تردّد مبررات مرتخفة ، وصوت حقه  
الرغب .

— إنه كابوس .. كابوس ..

ولجأة لاح لها ظل يقرب ..

ظل بنى مضخم مخيف ..

وعلى ذلك الضوء الأحمر ، الذي يصبع كل ما حوفا بصيغة  
الجميم ، رأت ذلك الوجه البشع ..

وجه شيطان يخدق فيها بعينين بلا حدقات .

وانصرفت ( سلوى ) بالمرأة ، وراحت متهف في رُغب ،  
ملك كل لحظة من خللاها ..

— إنه كابوس .. كابوس ..

وامتدّت نحوها يد حرسية ، حاذة الأظفار

يد شيطان من أعماق الجميم ..

\*\*\*

راح ( نور ) يدور في أروحاء الحجر كالبث الحرج ، وهو  
يتطّلع بين العمة والعمة إلى المرأة في محض باليس ، وقد لاد

دهيقه ( رمزي ) و ( محمود ) بالصمت المطلق ، وكأنما  
أدركا أن كلمتهما ، مهما بلغ تعاطفها ، ومهما بنمت

بلاغتها ، لن تخفف درة واحدة من حزن ( نور ) الهائل



و نصف ( سلوى ) بالمرأة ، و راحت ينف في رعب ، ملك كل حبة

من خلاياها .. إنه كابوس !! كابوس !!

حتى ( دافيد ) لرم الصمت ، وكأنما شفه تلك المواجهة  
من ذعوله ..

وفجأة قطع ( نور ) حمل الصمت ، جبا دوى صوته  
الساحط المتنازع :

— ولكن لماذا ؟

ثم تثبت بدراع ( محمود ) ، وهو ينف في صوت أقرب  
إلى الصراعة :

— قل لي يا ( محمود ) لماذا ؟ لماذا عرت ( سلوى )  
المرأة ، في حين أعجز أن ١٧ ما كلمة السر ، التي تفتح لنا  
بوابة الجحيم هذه ؟

انفجرت شفها ( محمود ) ، وكأنه سيقط بعبارة ما ، إلا  
أنه لم يثبت أن اكتمى بهز رأسه في خيرة وأسف ، فترك ( نور )  
دراعه ، والعت إلى ( رمزي ) ، مستطوذا في مرارة  
— قل لي أنت يا ( رمزي ) ، ما الذي فعلته ( سلوى ) ،  
ولم أفعله أنا ؟

غمغم ( رمزي ) في إشفاق :

— اهدأ يا ( نور ) لقد اختار القدر ( سلوى ) و  
لم يد على ( نور ) أنه قد سمع حرفاً واحداً ، وهو يشيح  
بوجهه ، مكتملاً في هياج

## ٨ - عالم الرُّغْب ..

فهرت ( سلوى ) متعبدة عن يد الشيطان ، الذى التبت  
عيناه بالغضب ، وبدت ملامحه الشبيهة بوجه عطاءة  
( محلّة ) ضخمة ثقل ، وهو يصدر صوتا عجيبا ، أشبه  
عرج من حوار لور ، ولصيح ثعان ، وعاد يتقلّم نحوها ، وهى  
تتراجع فى رُغْب ، حتى التصقت بالخائط المواحه للمرأة ، أو  
بمعنى أدق .. ببقاياها ..

واقرب منها ذلك الشيطان ..

واقرب .. واقرب ..

وفى هذه المرة ، لم يكن لديها مكان يمكنها أن تفرّ إليه ..

ولم يعد لديها أمل ..

وفجأة انقلب كل شيء رأسا على عقب ..

فى نفس اللحظة التى كاد فيها الشيطان يشبّ محالبه فى  
عنقها ، وأوشك فيها قلبها على أن يكفّ عن الخفقان ، من شدة  
رعها ، رأت زوحها ( نور ) يندفع عبر المرأة ، ويسقط وسط  
الأطلال الحمراء ..

وصرخت ( سلوى ) باسم زوحها ، واستدار الشيطان ،

— لقد اندفعت ( سلوى ) نحو المرأة براوية ميل نعم  
براوية ميل تساوى خمسا وأربعين درجة تقريبا ، ولم ترتطم بها  
عمودها ، مثلما افعل أنا .

هتف ( محمود ) فى توتر :

— تكفى يا ( نور ) .

ولكن ( نور ) تجاهل العبارة تماما ، وهو يتجه إلى الخائط  
المقابل للمرأة ، ويستدير نحوها ، مسطرذا

— ربما لو فعلت مثلها لو قهرت نحو المرأة براوية ميل

قل أدبتم عارته . اندفع فجأة نحو المرأة ، فصرخ ( مرمى )  
فى رُغْب :

— كلاً يا ( نور ) .

ولكن ( نور ) صاح فى ثورة :

— إلى قلب الجحيم .

ثم قهر فى قوة . واندفع حسده نحو المرأة ، و...

وانتقل إلى قلب الجحيم ..



ليواجهه ، في حين حذق ( نور ) لهما أمامه ، وهو يهضم في  
ذهول :

— يا إلهي !!

وأطلق الشيطان صرخته ، الشبيهة بخوار الثور ولحجج  
الأفعى ، والدفع نحو ( نور ) ، ولكن هذا الأسير أسرع بترع  
مسدسه النيرري ويطلقه نحو الرأس الشبيه بالمطاعة  
( بالسحلية ) تمامًا ..

وارتفعت صرخة الشيطان في صبح مخيف ، وتصلبت  
يدها ذات الخالب ، في الهواء ، ثم هوى عند لدمي ( نور ) دفعة  
واحدة ..

ورفع ( نور ) عينه إلى ( ملوى ) ، وهمس كل منهما باسم  
رفيقه في لحظة ، ثم اندفع كل منهما بين ذراعي الآخر ، وتحسّس  
( نور ) رأس زوجته في حنا وارتياح ، على حين تفخّرت  
الدموع من عينيها ، وهي تهتف في رغب

— ( نور ) حمدا لله . لقد تصوّرت أنها الهابة

ثم رفعت عينيها إليه ، وهي تسأله في هلع

— أين نحن يا ( نور ) ؟ ما هذا المكان المخيف ؟

تلقت حوله في تولر ، وهو يهضم .

— لست أدري يا ( ملوى ) لست أدري . لست  
أعرف أين نحن !

ثم عقد حاجبيه ، وهو يستطرد في حزم .

— ولا يهتم أن أعرف . المهم أن يغادر هذا الجحيم على  
وجه السرعة .

سأله في ارتياح :

— كيف يا ( نور ) ؟ كيف السبيل إلى الخروج من  
هنا ؟

أشار إلى المرأة الحمراء ، وهو يقول .

— عبر المرأة يا ( ملوى ) كما أتينا إلى هنا .. المهم أن  
تقفز إليها بزاوية مائلة .

وأمسك يدها بقودها إلى المرأة ، وأوقظها إلى جوارها ،  
وهو يقول مستطردا :

— سندفع معًا نحو المرأة يا ملوى ، بزاوية ميل مناسبة ،  
ثم نصطدم بها ، ومنحدر نصيبا في عالمنا من جديد

هتفت في ذعر :

— ليت هذا يحدث يا ( نور ) .. ليتنا نغادر هذا الجحيم .

وثبت على كتفها ، وهو يقول :

— بإذن الله يا ( ملوى ) . سيفعل بإذن الله .

وتزكها ، وهو يستطرد في تولر :

— هنا .

اندفع كلاهما في لحظة واحدة نحو المرأة ، واصطدما بها  
بزاوية ميل مناسبة ، ولكن .....

لم يحدث شيء على الإطلاق ..

عابداً المحاولة مرة ، ومرات ، ولكن دون جدوى  
لم تسمح لهما تلك المرأة اللعينة بمعاذرة الحميم أبداً  
وأحجراً ابهات ( سلوى ) في يأس ، وانغرز رقت عباها  
بالدموع ، وهي تقول باكية :

— لا فائدة يا ( نور ) لا فائدة لقد كُتب علينا البقاء  
هنا إلى الأبد .

السمت عباها في دُغر ، وهو يقول :

— مستحيل !! مستحيل !! لاند من وجود وسيلة  
ما ..

توقفت الكلمات في حلقه بغنة ، وحذف أمامه في توثر  
شدده ، وحفظت عبا ( سلوى ) في رُغب هائل ، فقد برزت  
فحاة ، من خلف الحائط العظيم ، المواجه لهما ، حمسة رعبوس  
شبيهة بوحوش العطاءات ( السحالي ) ، وراحت عشر عيون  
ذموية تحذف فيهما ..

لقد أحاط بهم الشياطين ..

شياطين ( منطقة الصباغ ) ..

\*\*\*

هتف ( محمود ) في توثر بلغ دروته ، وهو يشير إلى المرأة  
— لا بد أن نلحق بهما لن نتركهما وحدهما هناك  
صاح به ( رمزي ) في توثر محال :

— هناك ؟ وماذا تعني هناك يا ( محمود ) ؟ إنك  
تحدث كما لو أنهما على قيد الحياة ، حلف أو داعل تلك المرأة  
اللعينة ..

صاح ( محمود ) في جحده :

— ومن أدراك أنهما ليسا كذلك ؟

هتف به ( رمزي ) في صرامة :

— ومن أدراك أنهما كذلك ؟

هتف ( محمود ) من فرط الانفعال ، وهو يقول في إصرار  
— أيما ما كان الأمر ، فلن نتحلى عبا

هتف ( رمزي ) في خنق :

— ومن قال إننا سنفعل ؟

ثم ربت على كف ( محمود ) ، مستطرذاً

— المهم أن يقدم على الخطوة الصحيحة ، وإلا حرمنا كل شيء .

قال ( محمود ) في عصية :

— الخطوة الصحيحة هي أن يلحق بهما

هرز ( رمزي ) رأسه دفعا ، وهو يقول في حرم

— بل أن نبقى هنا .

وقل أن ينف ( محمود ) معترضا ، أسرع بتدرك

— وبدل كل محاولات الممكة لاستعادتهما من هناك ، لو

أنهما ما زالوا على قيد الحياة .

ثم أمسك كتمى ( محمود ) ، وواجهه في حرم ، وهو

يستطرد :

— أنت عالم عبقري في علم الأشعة ، ونحن هنا نقف على

أرض صلبة ، ويمكننا الحصول على كل معاونة ممكنة ، والإحراء

الأفضل أن نعمل كل هذا ، في محاولة معاونة ، وإلا أصحنا

جميعا في حاجة إلى المعاونة .

أطرق ( محمود ) بوجهه أرضا ، وسالت الدموع من

عينه ، وهو يهمهم في حزن :

— نعم يا ( رمزي ) علينا أن نبدل أقصى جهدهما ،

لاستعادتهما .

وسقطت قطرة دمع من عينه ، وارتطمت بأرض

الحجارة ، وهو يستطرد في مرارة :

— لو أنهما ما زالوا على قيد الحياة .

\*\*\*

كان مشهد الشياطين الخمسة ، وهم يفرون فوق بقايا

الحائط المتهشم ، ليأجروا ( نور ) و ( سلوى ) ، مخيفا ،

مفرغا ، مزعجا ، إلا أن ( نور ) لم يسمح للرعب بالسيطرة على

انفعالاته ، ودفع ( سلوى ) بعيدا ، ثم أطلق دفعة من أشعة

مسدسه الليزرية ، احترقت رأس أحد الشياطين الخمسة ،

ودار على عقبه ليردى آخر قبلا ، ثم التفت إلى الثالث ،

وحاول أن يطلق أشعة مسدسه على رأسه بدورها ، ولكن الرابع

رفع في قبضته حتما يشبه كرة مصلعة ، وصغطة بأصابعه ذات

الأطوار الحادة ، فانطلقت منه فقاعة هلامية مصينة ، اندفعت

نحو ( نور ) ، وأصابته هذه المسكة بالمسدس الليزري ، فشر

وكأن كرة من اللهب تخرق عظامه ، وتآوذه في ألم ، وهو يتحلل

عن مسدسه ، الذي سقط عند قدميه ..

وها رفع الشياطين الثلاثة كرات مشابهة نحوه ، ونحو



( ملوى ) ، التى شهقت لى رُغب وفروع ، وقد أدركت هى  
و ( نور ) أنها النهاية ..

نهاية التى من المغامرات العلمية المعسرثة لى ( منطقة  
الضباب ) ..  
وعلى أرض عالم الرُغب .

\*\*\*



## ٩ — منذ مائة عام ..

فجأة انطلق من بين الأطلال شعاع أرقق دافئ ، احترق  
رأس أحد الشياطين الثلاثة ، وعبر من بين عبيه الدمويين ،  
وقد اكتسب لونا أرجوانيا برائقا ..

وهو الشيطان ، وهو ينطلق حوازا ولحميا ، وانطلق من  
موضع إصابته سائل أحمر لرح ، وهو يلفظ أنفاسه ،  
واستدار الشيطانان الآخران ، لمواحه ذلك المحوم  
المباغت .

وكانت فرصة نادرة ..

أدرك ( نور ) على الفور أن ذلك الشخص ، أو الشيء ،  
الذى أطلق تلك الأشعة الرققاء ، يعمل إلى حائه  
على الأقل ، ضد هؤلاء الشياطين ..

وبسرعة مذهلة أحس ( نور ) ، والنقط مسدده الليزرى  
للحظة التى انطلق فيها الشعاع الأرقق مرة ثانية . من بين  
الأطلال ، واحترق رأس الشيطان الثالث  
وساد الهدوء فجأة ..

هدوء عجيب ، وصمت رهيب ..

بدأ ذلك العالم الأحمر الخيف وكأنما هو صورة ثالثة بلا  
حياة ، يسودها صمت مطلق ، إنه إليه ( نور ) و ( سلوى )  
لأول مرة ..

كانت هناك ستة حثت ، لسته شياطين ، وأطلال قديمة  
مهذمة ، ومراة عجمه . هي النسيء السليم الوحيد في هذا العالم  
الخيف . ولم يكن هناك أية أصوات ، حتى صوت هبات  
السيم ..

ومضت فترة من ذلك الصمت الخيف . فل أن تعممه  
( سلوى ) في صوب حافت ، وكأنها تحشى تنويه ذلك  
الصمت

— كيف نحونا يا ( نور ) ؟

أرسل بصره إلى تلك الأطلال القرية ، التي انطلق منها  
الشعاع الأزرق ، وهو يعمم في خيرة :

— لقد حاولنا شخص ما .. أو شيء ما .

تختمت في خيرة وتوثر :

— عاروا<sup>١٢</sup> لست أصدق أن هناك ما يمكنه معاروا

ها . إن كل حجر صغير في هذا العالم يثير الرحمة في أوصالي .  
ويعث ال.....

بترت عبارتها فجأة ، حياء شعرت بقصة ( نور ) تصطب  
قراعتها في قوة ، فهيمت في دغور :

— ماذا هناك ؟

أشار عيونه إلى الأطلال القرية ، وهو يعمس في حذر  
— هناك شيء ما يتحرك .

التصقت به ، وهي تسأله في خوف :

— عدو أم صديق ؟

هز رأسه ، وهو يرمي إلى حث الشياطين ، مجينا

— إنه عدو لتلك المخلوقات على الأقل

تختمت في أمل :

— إذن فهو صديق لك أنت تعرف القاعدة التي تفور

أعداء أعدائي هم أصدقاؤى .

مط حفته ، وهو يعمم في صرامة :

— ليس بالضرورة .

ثم ربت على كعها ، وهو يعمس في حرم

— أبقى هنا .

وفل أن تخرص ، أو تستكر ، كان قد تركها ، وتسلل

في حفة المهد إلى تلك الأطلال القرية ، ولقد حرص فلها في



نصار بمسكنه في الأطلال القريبة ، وهو يمس في حذر  
— هناك شيء ما يتحرك

قلق ، حينما رآته يقصر فوق الحدران المهدمة ، ويتحرك في حفة  
بين الشقوق ، التي تدلع بها ألسنة اللهب ، حتى يلع تلك  
الأطلال القريبة ، فقصر فوقها ، وصوب مسدسه إلى شيء ما  
داخلها ..

ومن موضعها ، شنت تلك الدهشة الشديدة ، التي  
ارتسمت على وجهه ،

ولم يكن بصورها يتدعها ..

لقد شعر ( نور ) حقاً بدهشة عارمة ، حينما رأى ذلك  
المخلوق ، الذي أطلق تلك الأشعة الرقواء على الشياطين  
بعد كان مخلوقاً يشبه البشر تماماً ، في كل تفاصيل جسمه  
وملامحه ، فهما عدا لونه ، الذي يميل إلى الخضرة ، وشعر رأسه  
ولحيته ، اللذين يتألفان بلون برتقالي لامع ، وعينه اللتين  
تحملان لوناً أزرق داكناً ، لا مثيل له على سطح الأرض  
ولقد كان ذلك المخلوق يمسك قسيماً دهني اللون ، أدرك  
( نور ) ، من ذلك التحريف المستدير في نهايته ، أنه الشيء  
الذي يطلق تلك الأشعة الرقواء القاتلة

لم يكن مظهر ذلك المخلوق ، أو لونه ، مما يثير دهشة  
( نور ) ، وإنما ابتسامته الودود ، وتلك الكلمة التي ألفها  
بالعربية ، في لكسة عجيبة حينما رأى ( نور ) ، وعظمهم



— مَرَحَبًا .

لم يَمَكُرْ ( نور ) لخطئها في قواعد اللياقة ، التي تقتضي منه رد هذه التحية أولاً ، وإنما طَلَّ يَخْذُقُ في وجه ذلك المخلوق لحظات ، قبل أن يعمم في خشونة ، أملاها توثره

— مَنْ أَنْتَ ؟

حافظ المخلوق على اتسامته الودود ، وهو يجيب في هدوء — اطمئن أنا صديق صديق لكم مد أكثر من مائة

عام .

عمد ( نور ) حاحيه في شدة ، وهو يسأله في دهشة

— ماذا تعني بأهلك صديق لنا مد مائة عام ؟

وصح المخلوق ذلك القصب الذهني في حيب سترته اللامعة ، وكأنما يأتي ما يؤكد صداقته ، وهو يجيب

— إنها قصة طويلة يا فتى الأرض .

أجابه ( نور ) في صرامة :

— بروق لي أن أسمعها .

هز المخلوق رأسه في تمهيم ، ثم رفع عيبه الررقاوين الداكنين إلى ( نور ) ، وهو يقول في ضحكة ، شعر ( نور ) أنها تحمل حزناً ثقيلاً :

— إنني المستول عن كل هذا المستول عن قدومكما إلى هنا .

توثرت كل عضلة من عضلات ( نور ) ، وهو يقول في جدّة :

— ماذا تعني ١٢ . أحملي بالقصة كلها

أطرق المخلوق بوجهه أرضاً ، وهو يقول في مرارة :

— سأخبرك . سأخبرك بكل شيء بما ولدي

\*\*\*

نظّعت ( ملوى ) في خيرة إلى ذلك المخلوق ، الذي انتقل مع ( نور ) إلى حيث تنصب المرأة المحيبة ، وجلس إلى جوارها هادئاً ، حرماً ، ومن المحجب أن مظهره لم يلمحها ، وإنما جعلها تشع نحوه بالمطف والشفقة ، عل الرغم من كل ما يملأ أعماقها من توتر ، وهي تستمع إليه بزوي .

— اسمي ( ريمارون ) ، أحد علماء هذا الكوكب البائس ،

وعمرى يزيد على المائتي عام ، بزم أرضكم ، لمعوسط الأعمار في كوكبا ( شاربا ) هذا ، بفولكم بعض الشيء ، ولكن هذا يعني أسي ، بمقياسكم ومقياسنا ، عجور ، في نهاية العمر .

وصفت ( ريمارون ) حصة ، وكانما يجتر كل ذكرياته  
القديمة ، ثم استطرد :

— منذ ما يريد فلأعلى مائة عام ، لم يكن كوكبا كما ترونه  
الآن ، بل كانت دولتنا ، وهي من أعظم الدول والحصارات ،  
التي ظهرت على الكوكب ، مدمرة متحصنة ، متألفة  
بعلومها وفنونها وأدائها ، وما ترونه حولكم هو أطلال تلك  
الحصارة .

سأله ( ملوى ) في دهشة :

— وماذا أصابكم ؟

أرسمت على سفيه تناسله خربة ، وهو يقول  
— رويدك يا سي ، سحدين احادة لكل أسنك إذا

ما استمعت إلى قصتي كلها .

وتهد ، قبل أن يستطرد في مرارة :

— ومنذ ما يريد على مائة عام ، كتب واحدا من العلماء  
المعروفين في دولتي ، وصاحب أحدث الطرقات في علم  
الاتصال القصاتي ، وذاق لينة ، وبعد انحاء استعرفت  
ما يقرب من ثلاثي عام مخدس أرضكم . حترعت هذا  
النبي ،

وأشار إلى المرأة ، فهتت ( ملوى ) في دهشة

— أي اختراع هذا ؟

أجابها وهو يستطرد في هدوء :

— لقد توصلت إلى اختراع مذهل ، يلهم المسافة بين  
المحطات والكواكب ، ويجعل الكون وحدة واحدة ، دون  
الحاجة إلى احتراق أحوار الفضاء ، والسرعة الملايين  
السوات الصوتية هذه المرأة ، التي تبدو عادية في مظهرها ،  
هي جهاز انتقال أسى رائع ، يمكن عبره أن ينتقل المرء إلى  
كواكب تبعد عنا ملايين بل مليارات السوات الصوتية ،  
في غمضة عين . إنه فجرة عبر الزمن والفضاء لفجرة رائعة ،  
كان يمكنها أن تربط الكون كله بحيط واحد

سأله ( نور ) في اهتمام :

— وماذا حدث ؟

تهدد ( ريمارون ) ، وهو يقول في أسى

— لقد أحييت سر كشمي عن الجميع ، نحتس سوات  
كاملة ، عكمت حللها على البحث عن كواكب مأهولة ،  
وحصارات جديدة ، يمكن أن يدع معها ، وشادل مع سكاتها  
العلوم والمعلومات ، حتى علوت على كوكب الأرض ،  
فأعددت أجهرتي ، وانتقلت إليه في مهمة سرية

وداعبت شفیه ابتسامة حائلة ، وكأنما يسترجع ذكرى  
حبيبة ، وهو يستطرد :

— وكانت المحورة بين كوكبينا تبدأ هنا ، في معمل ،  
ولنتهي في نقطة مقابلة في كوكبكم ، وصعها التوافق في حجرة  
صديقي ( عبد الجواد ) بأنا .

غمغمت ( سلوى ) في دهشة :

— صديقك ؟

أوما الرجل برأسه إيماننا ، وتابع في حزن

— لقد فوجئني في داخل حجرة مكتبه ، وأصابه الفرع في  
البداية ، وهو يتصورني حيا ، أو شيئا ، ولكني كنت قد  
درست لتكم العربية بعض الشيء ، من خلال مراسلي  
لكوكبكم ، قبل أن أنتقل إليه ، وكان ( عبد الجواد ) بأنا  
متفقا ، واعيا ، فشرحت له الأمر ، واستطاع أن يدركه ،  
وبهمهمه ، على الرغم من فارق التقدم الحصارى الشديد بين  
كوكبينا ، في ذلك الحين ، ولقد حاولت على صبح جهاز شبيه ،  
هو تلك المرأة التي رأيتها في مكتبه ، والتي عرفت من خلالها  
إلى هنا . ولقد قصيا شهرا كاملا معا ، كنت حلاله أنتقل من  
حجرة معمل إلى حجرة في كوكبكم ، أو بصحبي هو إلى  
معمل هنا .

قاطعه ( نور ) ، وهو يقول في اهتمام :

— أهدا كان يصر على اللقاء وحده في حجرة المكتب ،  
وأغلق نافذة الحجرة بمكتبه ؟

أوما ( زيمازون ) برأسه إيماننا ، وقال :

— نعم . كان يحافظ على سرية لقاءنا ، كما ظلت منه ،  
ولقد كان يستعد ، ليكون أول سفير لكوكبكم في كوكبي .  
ولكن ..

بتر عبارته عند تلك النقطة ، وارتسم حزن شديد في  
ملامحه ، قبل أن يستطرد في مرارة :

— في غمرة صداقتنا ، ونشوتى بسحاح نظريتي وكشفي .  
سيت أمر الدورة الفلكية تماما ، فانصالي بكوكبكم لا يمكن  
أن يتم لأكثر من شهر واحد ، كل خمسين عاما ، حينما يصبح  
كوكبانا على خط واحد ، عبر الكون اللامتناهي . دون أن  
يعترض الطريق بينهما أي كوكب آخر . إنه أمر معقد ، أثبتته  
نظرياتنا ، ونسيت أبا تماما ، حتى جاء يوم انتقل فيه  
( عبد الجواد ) إلى هنا ، وقصى معي أمسيته . وحينما أراد  
العودة ، فوجئنا بأن الاتصال بين كوكبينا قد انقطع تماما ،  
ولذلك كثرت أنا في هلع ، أنه لن يعود قبل خمسين عاما أخرى



وحذر من بين شفتيه صوت أقرب إلى الواح ، وهو يردف  
في حزن :

— وهكذا كافات الرجل الذي عاونى من كوكبكم ،  
بأن جعلته أسيرًا ، مقيًا في كوكبي ، لحمين عاقًا كاملة

عمليت ( سلوى ) في جزع :

— يا إلهي ١١ إذن فهذا هو سر احتفاء ( عبد الحواد )  
بأنا .

هر ، ريمارون ، رأسه إيمًا في أصف ، وهو يتابع في  
حزن :

— لم يفصر الأمر على ذلك ، فلقد تابعت أنا أبحائي ، حتى  
توصلت إلى كوكب آخر ، يحمل على سطحه حصارة أخرى

حصارة وحشية ، هي حصارة أولث ( البتاروس ) .

وأشار إلى حث الشياطين الستة ، فهتف ( نور ) في  
ارتجاع :

— إذن فأت جليتهم إلى هنا ١٢

سالت من عبي ( ريمارون ) دموع وزدئة عمية ، وهو  
يقول :

— نعم ألسب لقد أفرعى مطهرهم في البداية ،

وبكى أقمت نفسى بأنهم مخلوقات الله ( عروحن ) .  
فأقمت الاتصال معهم ، ولقد حدعوني ، وجعلوني أصبح لهم  
مراه شبيهة على كوكبهم ، ثم تدفقوا إلى هنا بالملايين ، يحملون  
أسلحة الفتك والذمار .

وتدفقت المראה من بين شفتيه ، وهو يردف

— ول أقل من عام واحد أبادوا حصارنا ، واحتلوا  
كوكبا ، وأنشعوا فيه الحراب والذمار . اللذين نروهما في  
كل مكان حولكما . ولكن الاتصال بين كوكبا وكوكبهم  
انقطع بعد هذا العام ، فاستقروا في كوكبا ، وسيطروا عليه ،  
وحكموه ، في انتظار عودة الاتصال بعد مائتي عام أخرى .

هتف به ( نور ) في حنق :

— ولماذا لم تدمر تلك المرأة اللعينة ؟

أجابه ( زيمارون ) في ألم :

— تدميرها يحتاج إلى طاقة هائلة ، لم بعد تملكها . بعد أن

حطم ( البتاروس ) كل حصارنا .

أشار ( نور ) إلى المرأة ، وهو يهتف :

— وهل يدركون قدرتها ؟

أوما ( ريمارون ) برأسه إيمًا . وهو يقول

— نعم — ولكم لا تعلمون بعد كيفية صنعها

وزفر في مرارة ، قبل أن يستطرد :

— إنيهم يعرفون كيفية تشميلها ، وخاصة بعد أن قرأ  
( أحمد ) بن ( عبد الحوَاد ) مذكرات والده ، وعرف بها  
كيف ينتقل إلى ها ، فعل ، وهو يتصور أنه سيعمل على والده ،  
ولكنه لم يكذب على الفجوة ، حينما عاد لاتصال بعد خمسين  
عامًا ، حتى وقع بين أيدي ( البيتاروس ) ، الذين قتلوه ،  
ومثلوا به ، واستولوا على المذكرات ، وعكفوا على دراستها ،  
لمعرفة وسيلة الانتقال إلى كوكبكم

التي عينا ( سلوى ) في رُغب ، وهي تهتف

— إلى كوكبا ١٢

أحبابا ( زيمارون ) ل صوت حالت مرغمف

— نعم — لقد قرروا أن يعرفوا كوكبكم ، وأن يبدأ ذلك

الغرو مساء الغد — إيا بدئية النهاية لحصار كوكب الأرض ..

\*\*\*

لم يصدق ( نور ) و ( سلوى ) ما تسمعه آذانهما ،  
واتسمت عيونهما في رُعب ، وهما يحذفان في وجه  
( زيمارون ) ، ثم اندفع نحوه ( نور ) ، وجذبه من سترته  
اللامعة في غف ، وهو يصرخ في وجهه .

— هل تعني أنهم قد توصلوا بالفعل إلى وسيلة عبور  
الفجوة ؟

أجابته ( زيمارون ) في استسلام :

— بالطبع — لقد رأيتم بخطفون رحلاً من أرضكم ،  
صباح أمس ، وآخر صباح اليوم ، وثالثاً مد ساعات ، بل إن  
أحدهم قد عبر إلى كوكبكم ، وحطم جهازاً كان يمكنه كشف  
أمر الفجوة .

تركه ( نور ) ، وهو يتراجع في دعر ، قائلاً .

— يا إلهي !! هذا يفسر كل شيء .

ثم التفت إلى ( سلوى ) ، مستطردًا في أعمال

— لقد انتهت فترة الخمسين عامًا الثانية ، وعاد الاتصال

بين الكوكبين ، وكان السمر هو الصحة الأولى

ل (اليتاروس) ، في هذه الحقة . وبعدده وضع  
 ( جاكوب ) هل تذكرين كيف التفت حلقه في دعر ، قل  
 أن تمت تلك اليد عبر المرأة ، ونقص على عقه ، ونحده إلى  
 هنا " لقد رأى وجه أحد ( اليتاروس ) ، عبر الفحوة ، فطن  
 أنها صورة تعكسها المرأة ، لشيء ما خلفه ، فلما التفت لم يجد  
 شيئاً ، لأن تلك الصورة كانت حقيقة أمامه . ولقد رأى  
 ( دافيد ) ( اليتاروس ) ، وهم بخطصون ( إيراك ) ، ورأى  
 أحدهم يعبر المرأة ، ويحطم حمار الالفاظ الحراري ، فأصيب  
 بالجنون من هول ما رأى ..

وعاد بلغت إلى ( ريمارون ) ، وهو ينف في عصية .  
 — لا بد من وسيلة لمنع ذلك .. لابد

أخرج ( ريمارون ) من حبه جهازاً صغيراً ، في حجم كرة  
 ( لس الطاولة ) ، وناولته إلى ( نور ) ، وهو يقول .  
 — الوسيلة الوحيدة هي أن يعبر أحد الفحوة إلى  
 كوكبك ، وهو يحمل هذا الجهاز .

سأله ( نور ) في انفعال :

— وماذا سيحدث حينذاك ؟

لوح ( زيمازون ) بكفه ، وهو يقول :



أخرج ( ريمارون ) من حبه جهازاً صغيراً ، في حجم كرة  
 ( لس الطاولة ) ، وناولته إلى ( نور )



— ستبلغ ترددات الجهار أقصاها ، عند عبور الفحوة ،  
وتتعارض مع ترددات المرأة ، فتعظمها من جانب واحد ،  
أعنى جانبكم ، وتعلق الفحوة بين الكوكبين هذه الذرة غاما  
هتف ( نور ) في تولثر :

— ألا توحد وسيلة لتعظيم المرأة من الجانبين ؟  
أطرق ( زيمارون ) برأسه ، وهو يغمغم في مرارة .  
— إنك بدلت نصي على آخر أمل لنا في الحرية ، وتحكم  
على ( البياروس ) بالبقاء في كوكبا إلى الأبد  
وان الصمت لحظة ، و ( نور ) يقبل بصره بين  
( زيمارون ) ، ثم عاد يسأله في جثة :

— وكيف يمكن العبور إلى كوكبا ؟  
صمت ( زيمارون ) لحظة أخرى ، ثم أحاب في تولثر  
— هذا يحتاج إلى طاقة هائلة ، لا يمكن توافرها إلا في  
قدائف ( المبحاس ) ، التي تطلقها مقاتلات ( البياروس ) ،  
فالعبور من كوكبك إلى هنا أمر هين ، فلقد أدركت الفارق  
الحصاري بين كوكبا ، وأن أصعب الجهار في عالمكم ، فرودته  
بوسيلة بسيطة للانتقال إلى هنا ، تعتمد على ميل درات المرأة  
هناك ، أما من هنا فالأمر يختلف و ..

لقاطعه ( نور ) في جثة :

— باختصار ، كيف يمكن العودة إلى عالمنا ؟  
تردد ( زيمارون ) بعض الوقت ، ثم أطرق برأسه في  
أسف ، وهو يغمغم :  
— لا توحد وسيلة الآن للأسف . لا توحد وسيلة على  
الإطلاق .

\*\*\*

لم تكذ نصي ساعة واحدة ، على اختفاء ( نور )  
و ( سلوى ) داخل المرأة ، حتى كانت حجرة المكتب في  
القصر القديم تمتلئ بعشرات العلماء ، التابعين لإدارة المخابرات  
العلمية ، وعلى رأسهم الدكتور ( عبد الله ) ، الذي بدأ يشهد  
التولثر ، وهو يشرف على وضع وإعداد عشرات الأجهزة  
الحديثة ، في مواجهة المرأة ، قبل أن يلمحت إلى ( دمرى )  
و ( محمود ) ، قائلاً :

— هل أنتما والقان من أسهما قد احتلها داخل هذه المرأة ؟  
أجاب ( محمود ) في عصبية :  
— للمرة الألف ، نعم يا دكتور ( عبد الله ) لقد  
رأيناها بأعيننا خطيان داخلها .

هو الدكتور ( عبد الله ) رأسه ، وهو يعتمد في حبرة

— يا للعجب !!

سأله ( رمزي ) في لحظة :

— هل توصل علماءنا إلى شيء ما يا سيدي ؟

حرك الرجل رأسه نفيا ، وأجاب في قلق

— ليس بعد ، إنها وسيلة اتصال بين عالمين ولا شك ،

ولكن لا شيء بسى عن وسيلة استعادة من يمر خلالها ، أو حتى  
مسيره بعد عبورها .

سأله ( رمزي ) مرة أخرى ، في قلق وتوتر

— أهدك أحمال أن نبحثا على قيد الحياة ؟

هز كتفيه ، وهو يهزهم :

— لا أحد يمكنه الحزم بذلك ، فهذا يعتمد على ماذا يوجد

خلف المرأة .. أعني داخلها .

ثم أشار إلى عشرات العلماء ، الذين بدءوا في تشغيل

أجهزهم ، وهو مستطرد :

— كل ما علينا هو أن نحاول .

اساح ( محمود ) بوجهه في توتر شديد ، في حين أومأ

( رمزي ) برأسه ، وهو يتمم :

— نعم .. كل ما علينا هو أن نحاول .

\*\*\*

حذق ( نور ) في وجه ( ريمارون ) في ارتياح ، قبل أن  
يبتلع في حلق :

— ماذا تعني بأنه لا توجد وسيلة لعودة ؟ هناك وسيلة

بالتأكيد ، ما دام ( الياروس ) قد منحوا في الوصول إلى

عالمنا ، واحتطاف ثلاثة رجال من هناك ، وتخطيم جهازها

أجابه ( ريمارون ) في ألم :

— هم وحدهم يملكون هذه الوسيلة ، فلقد صنعوا جهازا

خاصا ، يولد طاقة ( امبحاس ) ، ولكنه ليس لها الآن ، وهم

لا يحضرونه إلا تحت حراسة مشددة

سأته ( سلوى ) ، وقد بدع بها اليأس منه

— ألا توجد وسيلة للحصول عليه ؟

هز رأسه نفيا ، وهو يجيب :

— مستحيل " هذا يحتاج إلى مهارة ألف محارب من محاربي

ساروس ، صحيح أنهم شجعون ، لأن قوة لوهم

تعاذل قوة عشرة رجال من عالمي وعالمكم

ثم أشار حوله ، مستطردا :

— هل ترون كيف تركوا المعمل ألقاصًا ، على الرغم من  
وجود المرأة به ؟ إني لم يمتحوا حتى بترميمه ، وإنما اكتموا  
بترك ستة رجال لحراسته و ..

استوقفه ( نور ) بقعة ، قائلاً في جدّة :

— لحظة يا ( ريمارون ) هياك نقطة لم أفهمها بعد

ماذا كنت تفعل هنا ؟

ابسم ( ريمارون ) ابتسامة مريّة . وهو يقول

— كنت أنتظر يا فتي .

سأله في الفعال :

— ماذا تنتظر ؟

تهدّ ( زيمازون ) ، قبل أن يجيب :

— إن هؤلاء ( البتاروس ) الملاعين بطاردوس ،

وبعاولون افتصاصي ، مدّ ما يقرب من خمسين عامًا ، فقد

عصروا عن صنع جهاز شيه بجهاري ، يسمح لهم باحتلال

نصف الكون تقريبًا وهم يعلمون أني وحدي أعلم سرّ صنع

هذا الجهاز ، وبحاولون إحضاري على صعد ، لذا فإنا أهرب

منهم ، وأختبئ منذ ذلك الحين .

قال ( نور ) في عصبية :

— هذا لا يجيب عن سؤال .

أجابه ( زيمازون ) في خفوت :

— إن شعبنا لم يستسلم تمامًا بعد يا فتي الأرض هناك

عشرات مثل بقارمون ، وبياصلون ، لاستعادة حرّيتنا ، وأنا

رعيم منظمة كبيرة ، نسعى للقضاء على ( البتاروس ) ، وتحرير

كوكبا ، ونحن نعلم أنهم سيهاجمون عالمك مساء الغد ، ولقد

كنت أنتظر قدوم فريقهم ، وهو يحمل جهاز الطاقة

( الميخايس ) ، لأرسل إشارة خاصّة إلى رجالنا ، ليهاجموا فرق

( البتاروس ) ، ويعملون على تحطيم الجهاز

برقت في نفس ( نور ) بارقة أمل ، وهو يسأله في هدنة

— ألا يمكن تعديل الخطة ، بحيث نسحق في الاستيلاء على

الجهاز ؟

هزّ ( ريمارون ) رأسه نفيًا في أسف ، وهو يقول

— مستحيل يا فتي ، هـ ( البتاروس ) شديدو الحذر .

ولقد روّدوا جهازهم بمفخّر خاص ، يجعله يصغر فور لمس

أي كائن غيرهم له .

سالت دموع ( ملوى ) ، وهي تقول :

— إذن فلا فائدة سيقى هنا إلى الأبد



وفجأة شق السكون المطلق أربو يتعالى تدريجياً . ورفع  
( ريمارون ) رأسه إلى السماء ، وهتف في ارتياح  
— يا إلهي !! مقانلات ( البتاروس ) سيمطرونا  
بقدائف ( الميحابس ) إنها الهابة . إنها الهابة

\*\*\*



## ١١ — معركة الموت ..

رفع ( نور ) و ( سلوى ) عيونهما إلى السماء ، في ذعر  
ودهشة ، فوقع بصراهما على عشرات الأحسام السوداء  
المستديرة ، التي تدفع نحو الأطلال ، التي يقفان وسطها ، في  
سرعة كبيرة ، فصرحت ( سلوى ) في رُغب ، وتشتت  
+ ( نور ) ، وهي مهتف :

— إنها الهابة !! إنها الهابة يا ( نور ) !!

أراد ( نور ) أن ينطق بكلمة واحدة ، أو حتى حرف  
واحد ، ليهدئ من رُوع روحه ، إلا أنه صعر عن ذلك ، فلقد  
كان يشعر في قرارة نفسه ، أنها لم تنطق سوى صدق ، فهالما  
ذان وحيدان ، في عالم يجهلانه ، وبلا أية أسلحة ، اللهم إلا  
مسدسًا ليررئًا واحدًا ، يواجهان هجومًا ضخمًا ، من مقانلات  
محيفة ، يملكها شعب وحشٍ هُمحى ، يسي حصارته على الدماء  
المسفوكة ، والأرواح المسلوكة ..

شعب يعمد عدته لغزو الأرض ..

بل لغزو الكون ..

وقبل أن يتحرك ( نور ) أو ( سلوى ) حركة واحدة ،

الترع ( زيمارون ) من حيه مستطيلًا صغيرًا ، وهو يتف في  
نوكه :

— لقد كشفوا حطنا . لقد كشفوها ولا شك . هناك  
حائل بين صفوها . لا بد أن تبدأ المعركة الآن . لا بد

ثم ألقى المستطيل عاليًا ، وراه ( نور ) و ( سلوى ) يرفع  
في السماء ، كأنما يحمل طاقة حمية ، ثم يفجر بهريق أصفر  
زاه ..

وقبل أن يتلاشى ذلك البريق ، برز من وسط الأطلال مئات  
من الرجال ، الذين يشبهون في مظهرهم وألوانهم  
( زيمارون ) ، وكل منهم يحمل قسيًا ذهبيًا ، وتقاطعت  
عشرات الخيوط من الأشعة الرقواء القاتلة في السماء ،  
وأصاب بعضها مقابلات ( البتاروس ) ، فاصحرت ،  
ونهاوت مشتعلة ..

أما المقابلات الأخرى ، فقد أطلقت قذائف ( الميجابن )  
عل رجال المقاومة ..

وتلك القذائف عبارة عن فقااعات هلامية أرحابية  
كبيرة ، لا تكاد تعادر المقابلات ، حتى تتحد مسارًا متعرجًا ،  
وتطارد رجال المقاومة ، الذين يحاولون الفرار منها في يأس ،

ونكه سحقهم . ولا تكاد عنهم حتى حيل أبو حمد منهم إلى  
كنومة من الرماد . وهو يطلق صرخه هائلة ، تنف عن الأم  
مروحة

كان من الواضح أن تلك القذائف تحمل طاقة رهيبة  
بالفعل ..

طاقة مبهولة . دلسة لأب ، لأرض ، تفنت بكل شيء ،  
وتشر الحروب والدمار في كل مكان ، وثيد كل من ثمنه  
وكان من الواضح أن شعب ( زيمارون ) لن يتضرر أبدًا  
في تلك المعركة ..

وي ارتياح . راح ( نور ) يتحيل ما يمكن أن يحدث ، إذا  
ما نجح ( البتاروس ) في الانتقال إلى الأرض ، وهم يحملون  
تلك الطاقة الرهيبة ..

راح يتحيل الحروب والدمار . الذين سيحيقان بكوكبه  
الأم

راه في حباله يتحيز إلى أطلال حربة ، وأرض مشقوفة .  
تدلع منها ألسنة النيران .

رأى الحضارات تنهار ، والوحشية تسود ..  
وي حرم وعزم . التفت ( نور ) القصيب الذهبي ، الذي

كان يمسك به ( زيمارون ) ، واندفع بشارك سگان الكوكب  
في نضالهم ، وصاح به ( زيمارون ) في حزم :

— كلا . لن يملكك ذلك . لم يملكك ذلك ..

وفجأة اندفعت إحدى قذائف ( الميخايل ) من خلف  
( زيمارون ) ، وأحاطت به ، فأطلق المسكين صرخة هائلة ،  
وتألق المكان كله بلون أرجواني ، قبل أن تحول ( زيمارون )  
إلى نخوة من الرماد ..

وتراجعت ( سلوى ) في رعب ، وهي مهتف

— لقد صاع الأمل الوحيد صاع الأمل الوحيد  
يا ( نور ) .. سنبقى هنا إلى الأبد .

ولكن ( نور ) لم يسمعها ، فقد كانت حواسه كلها متركرة  
في واحدة من قذائف ( الميخايل ) ، تدفع نحوه في إصرار ..

\*\*\*

• لا فائدة •

هز الدكتور ( عبد الله ) رأسه في أسف ، وهو يطق هذه  
المباراة ، فصاح به ( محمود ) في عصبية

— ماذا تفنى ؟ لا بد من مواصلة المحاولة

أشار الدكتور ( عبد الله ) إلى فريق العلماء ، الذي ارتسم  
اليأس على وجه كل رجل فيهم ، وهو يقول  
— لقد بذلنا كل المحاولات المحمكة يا ولدي ، ولقد رأيت  
ذلك بنفسك ، و.....

قاطعه ( محمود ) في صلابة :

— إلا محاولة واحدة .

سأله في دهشة :

— أية محاولة ؟

أشار إلى المرأة في غضب ، وهو يهتف

— أن تلحق بهما هناك .

أجابه ( رمزي ) في حزم :

— نعم .. لا بد من بذل هذه المحاولة .

هتف الدكتور ( عبد الله ) ، وهو يرمقهما بنظرة حرع

— أي حزن هذا ؟ إنا لا نعلم ماذا يوجد هناك ، وما

مسير من يذهب إليه .

أجابه ( رمزي ) في صرامة :

— إن ( نور ) لم يتردد لحظة واحدة في الذهاب إلى ذلك

الجهول ، من أجل ( سلوى ) ، ولقد بقيت هنا ، ونحن نعلم أن



بهاءنا سيكون أكثر فائدة لهما . أما بعد فشل كل محاولاتيكم .  
فلن نتردد في اللحاق بهما هناك .

قال الدكتور ( عبدالله ) في توتر بالغ :

— ولكن قد يكون ( نور ) و ( سلوى ) قد لقيا  
مصرعهما . وقد تكون هاتيكما مماتة . لو لحقتهما هما هناك

أجاب ( محمود ) في حزم :

— ليس لدينا خيار يا سيدي .

ثم أردف في لحظة من لا يسمح بمناقشة قراره

— كل ما نحتاج إليه هو أسلحة .

وأكمل ( رمزي ) ، وهو يشير إلى المرأة :

— لمواجهة ذلك المجهول .

\*\*\*

رأت ( سلوى ) — في عمرة أرباعها — قديمة  
( الميحابس ) . وهي تدفع نحو ( نور ) ، واسترحع ذهبها  
مشهد رجال ( زعمارون ) وهم يحاولون الفرار منها في يأس ،  
ومشهد كومة الرماد ، التي تحففت عن ذلك المسكين ، حينما  
أصانته القديمة . فصرحت في دُعر هائل  
— احترس يا ( نور ) .

ولكن ( نور ) كان يعلم — بعد ما رآه — عدم جدوى  
الفرار من قذائف ( الميحابس ) ، التي تطارد صحابها في  
شراسة ووحشية وإصرار ، كالأوكات وحشاً مفترساً ، أصناه  
جوع طويل ..

ولكن عقل ( نور ) رأى بارقة أمل ، وسط هذا الموقف  
البالغ الخطورة ، فتحسّس ذلك النهار الشبيه بكرة ( نس  
الطاولة ) ، الذي أعطاه له ( زعمارون ) ، والذي يستقر في  
حيز سنوته ، وقفز من فوق الخائط المهذم ، وصاح وهو  
يمسك يد ( سلوى ) ، ويجذبها إليه :

— هيا بنا ..

انخرقت قديمة ( الميحابس ) ، وهي تطاردهما في عباد ،  
وراحت المسافة التي تفصلها عنهما تفصل في سرعة بحيمة ، وهما  
بعدوان نحو المرأة ، وسلوى تصرخ :

— لا فائدة .. لا فائدة يا ( نور ) .

صاح بها في حزم وصرامة :

— واصل العدو .

واقتربا من المرأة ، وانخربت مهما قديمة ( الميحابس ) في

سرعة مذهلة ، وصرخ ( نور ) :

— افترى نحو المرأة يا (ملوى) .

صرخت لي بأس :

— لقد حاولنا ذلك من قبل ، وباءت محاولتنا بالفشل

دفعها وهو يصرخ :

— هيا .. الآن .

وقهر كلاهما نحو المرأة ، في نفس اللحظة التي ارتطمت بها

قديمة ( الميحابس ) القاتلة ، وتألق المكان كله بدلت اللون

الأزجواني الخفيف ، و ....

وساد الهدوء في تلك البقعة بالذات ..

\*\*\*



## ١٢ — الختام ..

تأكد ( رمزي ) و ( محمود ) من صلاحية بدقيتي

الليزر ، اللين حصل عليهما من رجال الأمن ، ثم انجها في لبات

نحو المرأة ، فاستوقفهما الدكتور ( عبد الله ) ، وهو يسألهما

في حزن :

— ألتما والقان من انه فراركا الأخير ؟

أجاب ( محمود ) في حزم :

— تمام الظقة .

وأجاب ( رمزي ) في هدوء :

— لقد واجه الفريق كل المواقف والأخطار مجتمعا

يا سيدي ، وسبحوا معًا ، أو نلقى حتفنا معًا

سالت دمية من عبي الدكتور ( عبد الله ) ، وهو يرتت

على كفيهما ، قائلاً :

— كم أتمنى ألا تكون آخر مرة أراكا فيها

ابتسم ( محمود ) ، وهو يقول :

— هذا الأمر لا يقلقنا كثيرا يا سيدي ، فإما أن يعود

بـ ( نور ) و ( ملوى ) ، أو لا يعود على الإطلاق



وصافحاه في حرارة ، وعادا يتجهان أمام أنظار الجمع ،  
من العلماء ورجال الأمن ، نحو المرأة ..

وفجأة تراجع الجميع ، وهم يشهقون في ذهول ، فأمام  
عيونهم ، ول مشهد خرافي ، يصعب منعه وصفاً كاملاً  
مناسباً ، رأى الجميع ( نور ) و ( سلوى ) يعبران من خلال  
المرآة ، كما لو كانا شبحين عادا فجأة من عالم الموتى ، ويقفزان  
إلى داخل الحجر ، ثم يعقبهما دوى هائل ، ويرى  
أرجواي شديد ، تحطمت بعده المرأة تماماً ، وتحولت — مع  
إطارها — إلى فتات ، تنال في أرجاء الحجر ، وحول جسدي  
( نور ) و ( سلوى ) ..

ومضت لحظة من الدهول والصمت ، والجميع يحذفون في  
وجهي ( نور ) و ( سلوى ) ، قبل أن يرفع الاثنان عيونهما  
إليهم ، ويتطلعان إليهم في فرح ، ثم يدير ( نور ) عينه إلى  
الحائط ، الذي كانت تحتله المرأة قبل تحطمها ، ويقفز من  
مكانه ، وهو يصرخ في ظفر وسعادة :  
— لقد نجحنا ..

تفجرت إثر صيحته هتافات السعادة والارتياح ، واندفع  
الحاضرون جميعاً نحو ( نور ) و ( سلوى ) ، وانهالت عليهما



رأى الجميع ( نور ) و ( سلوى ) يعبران من خلال المرآة ، كما لو كانا  
شبحين عادا فجأة من عالم الموتى ، ويقفزان إلى داخل الحجر ..



عشرات الأسئلة وعبارات التهنئة والإعجاب ، واندفع  
( رمزي ) و ( محمود ) بصافحتهما في حرارة ، وهما يهتغان :  
— يا إلهي !! لقد عدتما .. لقد كدنا نلحق بكما ..  
ولكنكما عدتما .

هاتف ( نور ) ، وهو يضحك في سعادة :

— لحسن الحظ يا صديقي .. لقد تذكّرت في اللحظة  
الأخيرة عبارة ( زيمازون ) ، حينما قال إن الطاقة اللازمة  
للعودة ، لا تتوفر إلا في قذائف ( الميجابن ) ، فخدعت تلك  
القذائف اللعينة ، وخدعت ( اليتاروس ) ، وجعلت قذائفهم  
ترتطم بالمرآة في نفس اللحظة ، التي ارتطمنا بها نحن ، فحصلنا  
على الطاقة اللازمة ، وعدنا إلى هنا و .....

بقر ( نور ) عبارته بغتة ، حينما تنبه إلى أنه يتحدث في صوت  
مرتفع ، بعد أن توقف الجميع عن الحديث ، وهم يحدقون في  
وجهه ، ويستمعون إليه في ذهول ، ولم يكذب بقر عبارته ، حتى  
سمع ( رمزي ) يهتف في خيرة :

— إننا لا نفهم شيئاً يا ( نور ) .. من هو ( زيمازون ) ؟ ..  
ومن هم ( اليتاروس ) ؟ .. وما قصة قذائف ( الميجابن )  
هذه ؟ .. إننا لم نسمع شيئاً عن هذا من قبل .

ابسم ( نور ) ، ورثت على كفه ، وهو يقول :  
— إنها قصة طويلة يا صديقي ، وسأقصها عليكم  
بالتفصيل .

ثم استطرد ، وهو يسأله في اهتمام :

— أين ( داليد ) ؟

أجابه ( رمزي ) مبسماً ، وإن لم يخف اهتمامه بخبرته :  
— هنا .. لقد استعاد عقله و .....

هاتف ( نور ) مقاطعاً :

— أين هو ؟

سمع إلى جواره صوت ( داليد ) يقول في خفوت :  
— هنا أيها الرائد .

الفتت إليه ( نور ) ، وقال :

— هل رأيت ما حدث ؟

أوماً ( داليد ) برأسه إيجاباً في شعوب ، فسأله ( نور )  
في حزم :

— هل يفسر هذا اختفاء سفيركم ، ويؤكد عدم إدانتنا ؟  
مرّت لحظة من الصمت ، قبل أن يفهم ( داليد ) :  
— نعم .. على الرغم من غرابته ، فهو يفسر كل شيء .



ابسم ( نور ) . وهو يقول في ارتياح :

— هذا هو المهم

أمسك الدكتور ( عبد الله ) بذراعه ، وهو يقول في  
انفعال :

— أخبرنا ماذا يوجد خلف المرأة يا ( نور ) .. أهو عالم  
آخر ؟

أجابه ( نور ) :

— نعم يا دكتور ( عبد الله ) . عالم يحمل إلينا خطراً  
رهيباً ، بعد نصف قرن من الآن .  
اتسعت عيون الجميع في دهشة وذعر ، وهتف الدكتور  
( عبد الله ) :

— بعد نصف قرن ؟ أى خطر هذا يا ( نور ) ؟

أجابه ( نور ) . وهو يضم زوجته إلى صدره ، ويتنفس  
الصعداء :

— سأخبرك بكل شيء يا دكتور ( عبد الله ) .. سأخبركم  
بكل التفاصيل ، حتى يتكاتف الجميع لدرء هذا الخطر ، الذى  
يهدد حضارة أبنائنا وأحفادنا .

ثم ابسم وهو يستطرد :

— المهم الآن أن نتعد عن هذا المكان ، الذى يبحث في

جسدى فتشغيرة مخيفة .

وأردف لى ارتياح :

— أن نتعد بأقصى قدر ممكن عن تلك المنطقة .. عن  
( منطقة الضياع ) .

\*\*\*

[ تمت بحمد الله ]

رقم الإيداع ٣٧١٥

## ملف المستقبل

# سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



د. نبيل فاروق

## منطقة الضياع

- كيف يمكن أن يخطئ رجل داخل حجرة محاطة بكل وسائل الأمن ، دون أن يخلف أدنى أثر ؟
- ماسر تلك المرأة الأثرية ، في ذلك القصر القديم ، الذي اخطئ داخله رجال عبر التاريخ ؟
- لرى أينجح ( نور ) وفريقه في مواجهة ذلك القموض ، أم يذهبون ضحية لـ ( منطقة الضياع ) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع ( نور ) في حل اللغز .



بالدولار  
الأمريكي في سائر  
المدول العربية  
والعالم

الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
الطبع والنشر والتوزيع  
بإشراف مؤسسة محمد السادس

العدد القادم : معركة الكواكب